UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190645

UNIVERSAL
LIBRARY

ديوان

ابن سهل الاسرائيـــلى

المولود باشبيلية من بلاد الأندلس

سنة ٦٠٩ هـ والمتوفى سنة ٦٤٩ هـ

مصدرا بترجمه وافية للناظم وتحليل شعره الرقيق وحياته الخاصة

رتبه وشرح غريب ألفاظه الاديب

عثمان خليل

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الاولى ســـنة ١٩٢٨ م ١٣٤٦ هـ

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الحكيم المنان ، العزيز الديان ، أجرى على ألسن من شاء من عباده رائع الحكم ، وخص البلغاء من الشعراء بسوابغ النعم ، والصلاة والسلام على أفصح قائل من العرب والعجم ، وآله وصحبه نجوم الهداية وهداة الأمم .

وبعد : فهذا ديوان الشاعر البليغ إبراهيم بن سهل الاسرائيلي الأندلسي الاشبيلي أقدمه بين يدى القراء فى ثوبه القشيب خاليا من التحريف والتصحيف بعد أن تحريت جهدى تصحيحه اذ رأيت أن جميع نسخه المطبوعة بعيدة عن الصواب مشحونه بالأغلاط . واعتمدت على نسخة خطية قديمة بدار الكتب الملكية وإن كان من نسخها مسخها . مستعيناً فى المراجعة بمعاجم اللغة وأمهات كتب الأدب .

ولقد جمع هذا الديوان العلامة الرحالة الشيخ حسن بن محمد العطار من شعره الكثير المفرق وهو وان كان قطرة من بحر إلا أنه جمع غرر قصائده وموشحاته وفرائد نسيبه وتشبيباته

ولقد ضاع الكثير من شعره كما ضاع أكثر مؤلفات العرب فى فتنة الاندلس وتعصب الاسبان الشنيع وحرقهم كتب المسلمين التي لايسمح بمثلها الدهر كما هو مشهور فلا حول ولا قوة إلا بالله .

عثمان خليل

ترجمة الناظم

نظم هذا الديوان هو ابراهيم بن سهل الاسرائيلي الاشبيلي الاندلسي الأديب الشاعر . الزكي الماهر

كان يهوديا فأسلم وقرأ مع المسلمين وخالطهم وتأدب بآدابهم حتى رق طبعه وسلس لفظه فجال في الغزل والنسيب بقصائد غراء ومقاطيع بديعة وموشحات مطربة . وقد مدح النبي ﷺ بقصيدة عينية مطالعها :

تنازعني الآمال كهلا ويافعا ويسعدني التعليل لو كان ناقعا

وجميع ماوصل الينا من شعره هو في الغزل والتشبيب لانه كان ممن ملك الحب قلوبهم فأذلهم حتى قيل إن سبب رقة شعره انه اجتمع فيه ذلان ذل الحب وذل اليهودية !! وأكثر شعره في صبي يهودي اسمه موسى ثم تركه وهوى شابا مسلما اسمه محمد ، فقيل له في ذلك فقال :

تركت هوى موسى لحب محمد ولولا هدى الرحمن ما كنت أهتدي

وما عن قلى مني تركت وإنما شريعة موسى عطلت بمحمد

واستدل على اسلامه بذلك ابن خاكان

قيل اجتمع جماعة مع ابن سهل في مجلس أنس وقد أخذت منه الراح مأخذها فسألوه عن اسلامه هل هو في الظاهر والباطن ؟ فأجابهم بقوله للناس ماظهر ، ولله ماستر . والمرجح لدينا اسلامه لأن من يعلم تعصب اليهود لشريعتهم وتمسكهم بكبريائهم في ملتهم وأنهم كما يزعمون شعب

الله المختار وأن كل ماعداهم من الأديان تبع لهم وشعبة منهم يدرك أنه يستحيل على يهودى أن يقول: شريعة موسى عطلت بمحمد . كما وان فصيدته التى مدح بها رسول الله ﷺ لاتصدرعن قلب جاحد لنبوته غير مصدق برسالته . ومن تأمل قوله : تضيء من التقوى خبايا صدورهم وقوله : قلوب عرفن الحق فهي قد انطوت . الى غير ذلك علم أن ابن سهل لاشك فى إسلامه . وعندى أن الذى دس عليه هذا الشك فى إسلامه هم اليهود أنفسهم كيدا له وحطا من قدره عند المسلمين . وإلا فقد كان ينادم الولاة ويعاشر الأمراء ويسير شعره على كل لسان فهل كانوا جميعاً لايدركون إسلامه ولايفقهون نفاقه ؟! ولقد أخذ عن العلامة أبي على الشلوبينى وابن الدباج الفقيه الأديب وغيرهما من رجالات الاندلس المعدودين ومن شك فى إسلامه العلامة الحافظ أبوعبد الله محمد بن عمر بن رشيد الفهرى فى رحلته المسماه « ملء العيبة فيما جمع بطول الغيبة ، فى الوجهة الوجيهة الى الحرمين مكة وطيبة » فقد ذكر فيها خلافا فى إسلام ابن سهل وأنه لم يكن متخلخلا فى صدره وأنه كان يتظاهر به استجلابا لعرض الدنيا ، وكتب على هامش هذا الكلام الخطيب العلامة سيدى عبدالله بن مرزوق مانصه : صحح لنا من أدركانه من أشياخنا أنه مات على دين الاسلام وصح إسلامه .

ولد باشبيليه فى أوائل القرن السابع ومات غريقا مع ابن خلاص والى سبتة سنة ٦٤٩ هـ وسنه نحو الأربعين أوفوقها بقليل

وكان أول ماظهر من نبوغه أن الهيثمى الشاعر نظم قصيدة مدح بها المتوكل على الله محمد بن يوسف بن هود ملك الأندلس وكانت أعلامه سوداء لأنه كان بايع الخليفة العباسى ببغداد ، فوقف ابن سهل وكان صغيرا على الهيثمى وهو ينشد قصيدته لبعض أصحابه فقال للهيثمى : زد بين البيت الفلاني والبيت الفلانى :

أعلامه السود إعلام لسودده كأنهن بخد الملك خيلان

فقال له الهيثمى : هذا البيت ترويه أم نظمته ؟ قال : بل نظمته الساعة!!

فقال الهيثمي والله إن عاش هذا ليكونن أشعر أهل الاندلس !!

وله من غرر الشعر قوله .

سل فى الظلام أخاك البدر عن سهري تدرى النجوم كما تدرى الورى خبرى

وهي القصيدة الشهيرة التى أدخلها الشيخ نجيب الحداد فى إحدى رواياته وكان ينشدها المرحوم الشيخ سلامه حجازى بصوته الجميل و تلحينه المبدع.

ومن أشهر موشحاته موشحه الذى أوله :

ليل الهوى يقظان والصب ترب السهر

والصبر لى خوان والنوم عن عينى برى

وقد عارضه غير واحد فاشقوا له نبار .

ومن نظمه باصطلاح النحاة قوله :

رقت عوامله وأحسب رتبتى بنيت على خفض فلن تتغيرا

وقوله :

وقرأنا باب المضاف عناقا وحذفنا الرقيب كالتنوين

وقوله :

وقالت عساه إن أقمت برق لى وقد نسخت لاعندها اقتضت عسى

الى غير ذلك مما ستراه فيما ننشره لديك من ديوانه البديع إن شاء الله تعالى .

وبالجملة فقد كان ابن سهل شاعرا فصيحا غزلا من شعراء الأندلس المعدودين ، وهو وإن كان ولد يهوديا فقد مات مسلما حنيفيا لاشك فى إسلامه بما قدمنا . ومما يشهد أيضا بصحة ذلك هذه الحكاية

قال الراعى رحمه الله : سمعت شيخنا أبا الحسن بن سمعة الاندلسى يقول : شيئان لايصحان ، إسلام إبراهيم بن سهل ، وتوبة الزمخشرى من الاعتزال . قال الراعى قلت وهما من مروياتى :

أما إسلام ابن سهل فيغلب على ظنى صحته لعلمى بروايته ، وأما الثانى — أى توبة الزمخشرى من الاعتزال — فقوى جانب الرواية .

وقال ابن المقرى : رويتا أنه مات مسلما غريقا فى البحر . فان كان حقا فانه نسأل ربنا الاسلام فى آخر عمره ، والشهادة .

وخلاصة القول فى ابن سهل أنه شاعر مجيد حساس العاطفة قوى الادراك أسير الحب نهبة الهوى وأذله الغرام . ويغلب على ظنى أنه ورى بموسى وعنى به محبوبه الذى لم يستطع أن يصرح باسمه إذ عساه أن يكون جارية لبعض الحكام أو قريبة لذى جاه وكان يجد أنه يقصر عن نوالها لهو ديته الأولى واعتزازهم بالعصبية الجنسية الى أقصى حدودها .

وإلا فالمطلع على رقيق غزله وروائع نسيبه يعلم أن هذا لا ينطبق على علام أوشاب مهما أوتى من الجمال والملاحة ولم يكن عشق الغلمان إذذاك

شائعا فى الأندلس الى الحد الذى ينشىء به ابن سهل ديوانا كبيرا مثز هذا وهو الرجل المبجل عند الحكام المقرب من الأمراء !!

ومما يدل على علو كعبه فى الأدب وسمو خلقه وعزوف نفسه عن حطام الدنيا أنه لم يمدح أميرا لوالد أو يتقرب لذى جاه لجاهه ، أو يهجو خصما أو يتملق حكما .

وهو فى ذلك أشبه بالعباس بن الأحنف فى شعره وعمر بن أبي ربيعة المخزومى فجميع شعرهما فى الغزل والنسيب لا غير .

وفقنا الله سبحانه وتعالى للصالحات ووقانا مواطن الزلل والشبهات انه سميع مجيب ؟

عثمان خليل

تحريرا فى شهر جمادى الأولى سنة ١٣٤٦

حرف الهمزة — توجيه نحوى

إذا الياس ناجى النفس منك بلن ولا أجابت ظنونى : ربما ، وعسائى

حرف الباء — شكوى السهاد

ردوا على طرفى النوم الذى سلبا وخبرونى بعقلى أية ذهبا ؟
علمت لما رضيت الحب منزلة أن المنام على عينى قد غضبا
ناديت واحربا ! والصمت أجدر بى(١)
قد يغضب الحسن إن ناديت واحربا
وليس ثأرى على موسى وحرمته بواجب ، وهو فى حل اذا وجبا
إنى له عن دمى المسفوك معتذر أقول حمتله فى سفكه تعبا
من صاغه الله من ماء الحياة ، وقد أجرى بقيته فى ثغره(٢) شنبا(٣)
نفسى تلذ الأسى فيه ، وتألفه هل تعلمون لنفسى بالأسى نسبا
قالوا عهدناك من أهل الرشاد ، فما أغواك قلت اطلبوا من لحظه السببا
ياغائبا مقلتى تهمى لفرقته
والقطر إن حجبت شمس الضحى انسكبا
ألقى بمرآة فكرى شمس صورته فعكسها شب فى أحشائى اللهبا
لما غربت (٤) عجمت (٥) الصبر أسبره (٦)
فلم أجد عوده نبعا ، ولا غربا (٧)

---

(١) واحربا بمعنى ويلى (٢) الثغر هو ما تقدم من الاسنان (٣) الشنب حدة الاسنان وعذوبتها (٤) بعدت . (٥) اختبرت (٦) أختبره (٧) النبع الماء القليل وشجر تتخذ منه القسى والسهام . والغرب الدلو الكبير

كم ليلة بتها ، والنجم يشهد لى ... صريع شوق إذا غالبته غلبا
مرددا فى الدجى لهفى ولو نطقت ... نجومه رددت من حالتى عجبا
نهبت فيها عقيق الدمع من أسف ... حتى رأيت جمان[1] الشهب قد نهبا
هل تشتفى منك عين أنت ناظرها ... قد نال منها سواد الليل ماطلبا ؟
ماذا ترى من محب ماذكرت له ... إلا شكا، أو أبكى، أو حن، أو طربا؟
يرى خيالك فى الماء الزلال إذا ... رام الورود فيروى، وهو ماشربا!!

التفانى فى الحب

أموسى متى أحظى لديك ومبعدى ... ودادى ، وأعذارى إليك ذنونى ؟
نبذت[2] لصبرى فيك أكرم عدة ... وقاطعت من قومى أعز حبيب
وهبت ـ ولا من على الحسن ـ مهجتى ... ولبى وجثمانى لغير مثيب
فضاعت ـ ولا رد عليه ـ وسائلى ... وخاب ـ ولا عتب عليه ـ نصيبي
وقالوا لبيب لو أراد عصى الهوى ... تناقض وصفا عاشق ولبيب
وما باختيارى فارق القلب صبره ... ولكن فراق السيف كف شبيب[3]

حنين العيون

أذوق الهوى مر المطاعم علقما ... وأذكر من فيه اللمى[4] فيطيب

---

(١) الجمان حبات تصنع من الفضة (٢) تركت (٣) هو شبيب بن يزيد التميمى المولود سنة ٢٥ هـ والمتوفى غرقا فى سنة ٧٨ هـ خرج على الحجاج وهزم جيوشه جملة مرارا حتى ضاق به ذرعا وكان غاية فى الشجاعة وتدبير الحرب وقيادة الجيوش حتى اضطر الحجاج الى الخروج اليه بنفسه . ولولا أن فرسه اقتحم به النهر فغرق لتغير مجرى التاريخ . (٤) سمرة تستحسن في الشفة

تحن وتصبو كل عين لحسنه كأن عيون الناس فيه قلوب
وموسى - ولا كفران بالله - قاتلي وموسى لقلبي، كيف كان، حبيب

انقطاع الأمل

هو البين (١) يا موسى : ولو كنت ثاويا (٢)
فما كان قرب الدار منك مقربي

أروض الصبا ذد جف بالبين منتي ويا شمس أفق الحسن إذ حان مغربي
وقد كنت قبل البين أهذي بمطمعي وأرقى (٣) جفوني بالرجاء المخيب
فأما وقد نادي الغراب ركائبي ويا صبر إن شرقت سيري فاغرب
ويا سلوتي في الحب بيني ذميمة وفي غير حفظ أيها النوم فاذهب
من اليوم أرخ فيك أول شقوتي وآخر سهدي بالفؤاد المعذب

بكاء وعويل

لاموا فلما لاح موضع صبوتي قالوا لقد جئت الهوى من بابه
شرقت (٤) بدمعي وجنتي شوقا إلى دي وجنة شرقت بماء شبابه
حلو الكلام كأنما ألفاظه يشرين عند النطق شهد رضابه
بالله يا موسى، وقد لذ الردى أجهز (٥) ولا تبقي الجريح لما به
هاروت أودع في لحاظك سحره فأصاب قلبي منك مثل عذابه

---

(١) البعد (٢) مقيما (٣) رقأ دمعه كمكفه (٤) املاءت
(٥) أجهز عليه أكمل قتله وتممه .

صحت يأمى من وصالك مثل ما قدصح يأس الحرف من إعرابه (١)

المستحيل

تدنيك زور الاماني منى وتنأى طلابا
كأنني حين أبغي رضاك أبغي الشبابا
وأشتهي منك ذنباً أبني عليه العتابا
حتى اذا كان ذنب فتحت للعذر بابا
ظمئت منك لوعد فكان وردي السرابا
لاخاب سؤلك أما سؤلي لديك فخابا

طول الغياب

من الايام لا أفاك عشر أطلت بها على الزمن العتابا
ولست أعد هذا اليوم منها لعل الله يفتح فيه بابا
فان تك لم تعد ، ولم تخفق فلي شوق يعلمني الحسابا !

الطبيب الناقه من الحمى

خلصت خلوص التبر (٢) من علة الضنى وأشبهت منه صفرة بشحوب (٣)
فان كانت الحمى تضر حبيبها ، فما عجب إضرارها بطبيب !
وما لونها في مثل جسمك بدعة فما الحرق في شمس الضحى بغريب !

---

(١) أي أن الحروف كلها مبنيات لا تعرب أبدا . (٢) مسحوق الذهب الخالص (٣) الشحوب صفرة الهزال

تهنئـــة بمولود

هى طلعـة السـعد الاغر فمرحبا
وسنا (١) الرئاسة قد أضاء ، فلا خبا (٢)
فرع أزاهره المنـــاقب ثابت في المكرمات الشم ، لاشم الربا (٣)
الله خول فيـــه آجام (٤) العلا ليثا ، وآفاق الرئاسة كوكبا
هشت لمطلعه الأسنة ، والاســـرة ، والمحافل ، والجحافل ، والظبا
لاتركبوه على المهود (٥) فانه ليرى ظهور الخيل أوطأ مركبا
ولتفطموه عن الرضاع فانه ليرى دم الابطال أحلى مشربا (٦)

موشح

يالحظات للفتن في كرها أو في نصيب
ترمى فكلي مقتـل وكلها سهم مصيب

* * *

اللوم للاحى مبـــاح أما قبـــوله فلا
علقتـــه وجه صباح ريق طلا (٧) عنق ظبا (٨)
كالظبي ثغره أقاح وما ارتعى شيح الفلا (٩)

---

(١) نور (٢) انطفأ (٣) جمع ربوة وهى ما ارتفع من الارض
(٤) جمع أجمة وهى الغابة (٥) جمع مهد وهو سرير الطفل ومكان مولده
(٦) هذا أشبه بالهجاء منه بالمدح ، والدماء لاتشرب (٧) خمر (٨) ظبي
(٩) جمع فلاة وهى الصحراء المنبسطة

ياظبي خذ قلبي وطن فأنت فى الانس غريب
وارتع، فهذا سلسل (١) ومهجتى مرعى خصيب!

* * *

بين اللمى والحور (٢) منه الحياة والأجل
سقت مياه الخفر (٣) فى خده ورد الخجل
زرعته بالنظر وأجتنيه بالأمل
فى طرفه الساجى (٤) وسن سهد أجفان الكئيب
والردف فيه ثقل خف له عقل اللبيب

* * *

أهدى الى حب العتاب برد اللمى وقد وقد (٥)
فلو لثمته لداب من زفرتي ذاك البرد
ثم لوى جيد كعاب (٦) ماخلته إلا الغيد
فى نزعة الظبي الأغن وهزة الغصن الرطيب
يجرى لدمعى جدول فينثنى منه قضيب

* * *

أأنت حور أرسلك رضوان صدقا للخبر

---

(١) ماء عذب رائق (٢) الحور شدة بياض العين وشدة سوادها
(٣) شدة الحياء . (٤) الفاتر الناعس (٥) أشعل وألهب
(٦) الجارية الكاعب التى استدار نهدها وبرز .

قطعت القلوب لك وقيل ما هذا بشر (١)
أم الصفا ضنى هلك من النوى أم الكدر
حتى تزكية المحن أمر الهوى أمر غريب
كأن عشقى مندل زادته نار الهجر طيب

* * *

أغربت فى الحسن البديع (٢) فصار دمعى مغرا
شمل الهوى عندى جميع ودمعى أيدى سبا (٣)
فلتستمع عبدا مطيع غنى لبعض الرقبا
هذا الرقيب ما يظن لو كان انسان مريب
مولاى قم بى نعمل ذاك الذى ظن الرقيب

موشح جميل

روض نضير وشادن وطلا (٤) فاجتنى زهر الربيع والقبلا
واشرب

ياساقيا ماوقيت فتنته
حكت رحيق الكؤوس صورته
فشلت ثغره ووجنته

هذا حباب كالسلك معتدلا وذا رحيق كالزجاج علا
كوكب

---

(١) فيه اشارة الى من قطعن أيديهن لرؤية يوسف (٢) جئت بالغريب
(٣) متفرقة وفى المثل تشتتوا أيدى سبا (٤) الشادن الغزال والطلا الخمر .

أقمت حرب الهوى علي ساق
وبعت عقلى بالخمر من ساق
أسهر جفنى بنوم أحداق

تمثل السحر وسطها كحلا (١) مقلته وهى تبرىء العللا
فاعجب !

قلبك صخر ، والجسم من ذهب !
أيا سمى النبى يا ذهبى
جاورت من مهجتى أبالهب

يا باخلا لا أذم ما فعلا صيرت عندى مذهب البخلا
مذهب !

يامنيتى والمنى من الخدع !
ما نلت سؤلى ، ولا الفؤاد معى !
هل عنك صبر ، أو فيك من طمع ؟

أفنيت فيك الدموع والحيلا قالوا: تسلى فى الحب ! قلت: ولا
مأرب !

أبيت أشكوه لوعتى عجبا
فصدعنى بوجهه غضبا
فعند هذا ناديت : واحربا !

تصدعنى يا منيتى مللا وأشتكى من صدودك العللا
تغضب !!

---

(١) سواد بالعين

وصف عاشق

صب تحكم كيف شاء حبيبه فغدا وأمثال الذليل نصيبه
بادى الهوى مهجوره وحريصه ممنوعه وبريئه معتوبه
كذب المنى وقف على صدق الهوى وبحيث يصفو العيش ثم خطوبه (١)
يانجم حسن فى جفوني نوءه وبأضلعى خفقانه ولهيبه
أوما ترق على رهين بلابل (٢) رقت عليك دموعه ونسيبه ؟
ولكم يميل إلى كلامك سمعه ولو انه عتب تشب حروبه
ويودلو أن ذاب من فرط الضنى (٣) ليعوده فى العائدين مذيبه
مهما رنا (٤) ليراك حجب عينه دمع تحير وسطها مسكوبه
واذا تناوم للخيال يصيده ساق السهاد أنينه ونحيبه
فالدمع فيك مع النهار خصيمه والسهد فيك مع الكلام رقيبه
فمتى يفوز ومن عداه بعضه ومتى يفيق ومن ضناه طبيبه ؟!
إن طاف شيطان السلو بخاطرى فشهاب شوقى فى المكان يصيبه
من لى به حلوا لدى عطل له (٥) ومحاسن القمر المنير عيوبه !
منهوب ماتحت النقاب (٦) عفيفه نهاب مابين الجفون (٧) مريبه
قاسى الذى بين الجوانح (٨) فظه لدن الذى بين البرود (٩) رطيبه
وجه أرق من النسيم يغيرنى مر النسيم بوجهه وهبوبه

---

(١) ثم بمعنى هناك ، والخطوبات المصائب المتتالية أثر بضعها (٢) أى أليف هم (٣) اشتداد السقم (٤) نظر وتطلع (٥) العطل عدم التحلى بالحلى (٦) حجاب الوجه (٧) النظر (٨) القلب (٩) القامة

خد يفض عرى التقى تفضيضه عنى ، ويذهب عفتى تذهيبه
يذكى الحياء بوجنتيه جمرة فيكاد ند الخد يعبق طيبه
غفرت جرائم لحظة لسقامه فسطا ولم تكتب عليه ذنوبه
ماضر موسى لو يشق مدامعى بحرا فيغرق عاذلي ورقيبه

حرف التاء ـ خط العذار فى الوجنات

هذا أبو بكر يقود بوجهه جيش الفنون مطرز الرايات
أهدى ربيع عذاره لقلوبنا حر المصيف فشب للوجنات
صبت النفوس وقد أضل كما صبا أهل الضلال لخده الرومات(١)
خد جرى ماء النسيم بجمره فاسود مجرى الماء فى الجمرات
كتبت حروف الشعر فى وجناته ماقد جنت عيناه في المهجات
فترى ذنوب جفونه فى خده يبدو عليها رونق الحسنات

حرف الحاء ـ بعد الوداع

يامن هديت بحسنه فمحبتى بيضاء فى نهج (٢) الغرام الواضح
قدحت لواحظك الهوى فى خاطرى حقا لقد وريت (٣) زند القادح

(١) ليس لهذا البيت معنى ظاهر أو ترتيبه مشوش وليس لدينا من المصادر مايصححه فتركناه على حالته . (٢) سبيل الغرام (٣) وريت قدحت والقادح الضارب بالزناد ليخرج النار.

ما استكملت لى فيك أول نظرة حتى علمت بان حبك فاضحى
أنت السماك من البعاد وربما سماك لحظك بالسماك الرامح
ياحب موسى لاتخف لى سلوة ظهر الغرام وخاب ظن الناصح
أهواه حتي العين تألف سهدها فيه وتطرب بالسقام جوارحى
ياهل ترى جفنى غداة وداعه قدر الرزية بالمنام النازح ؟
والصبر إن الصبر كان مودعى والجسم إن الروح كان مصافحى

الغصن المياس

غرى يميل الى كلام اللاحى ويمد راحته لغير الراح (١)
لاسيما والغصن يزهر زهره ويهز عطف الشارب المرتاح
وقد استطار القلب ساجع أيكة (٢) من كل ما أشكوه ليس بصاح
قد بان عنه قرينه، عجباً له من جانح للعجز خلف جناح
بين الرياض وقد غدا في مأتم وتخاله قد ظل فى أفراح
فالآن وقت ترفع الكاسات قد آن اطراح نصيحة النصاح
وعلى العروش من الغصون عرائس قد وشحت أعطافها بوشاح (٣)

---

(١) الراح الخمر . (٢) الايكة الشجر الملتف ، والساجع الطائر يسجع كالحمام وغيره . (٣) الوشاح نسيج عريض تشده المرأة بين عاتقها وكشحها ، والاعطاف جمع عطف وهو الجانب من الانسان

تبصر

سأشكر منك العقوق الذى ... نهى شغفى بك شكر النصيحه
وبشر صدرى بقلبى المضا ... ع وهنأ بالنوم عينا قريحه
ولو كان برك بى مسعدا ... لحسن عندى فيك الفضيحه
فان لم تحد عن سلوى صبر ... ت برغمى ، فربت وفاة مريحه

حرف الدال — داء ودواء

أقلد وجدى ، فليبرهن مفندى [١] ... فما أضيع البرهان عند المفلد !
هبوا نصحكم شمسا فما عين أرمد [٢] ... بأكره فى مرآة من عين مكمد [٣]
غزال براه الله من مسكة برى ... بها الحسن منا مسكة المتجلد
وأبدع فيها الصنع حتى أعارها ... بياض الضحى فى نعمة الغصن الندى
وأبقى لذاك الأصل فى الخد نقطة ... على أصلها فى اللون إيماء مرشد
وإنى لثوب السقم أجدر لابس ، ... وموسى لثوب الحسن أملح مرتد
تأمل لظى شوقى وموسى يشبه ... تجد خير نار عندها خير موقد
دعوه يذب نفسى ، ويهجر ، ويجتهد ... تروا كيف يعتز الجمال ويعتدى
اذا مارنا شزرا فمن لحظ أحور ... وان يلو إعراضا فصفحة أغيد [٤]

---

(١) عاذلي (٢) مريض بعينه (٣) حزين مكتوم الحزن (٤) الناظر الشزر هو الذى يكون بمؤخر العين ، والاحور من اشتد سواد عينه كعين الظباء والاغيد الناعم المترفة .

وعذب بالى — نعم الله باله — وسهدنى - لاذاق بلوى التسهد - !
تطلع واللاحى يلوم فراعنى وكدت وقد أعذرت يسقط فى يدى
وناديت لا، اذقال : تهوى وإنما رمانى فكانت لافتتاح التشهد
أيا طيب سكر الحب لولا جنونه محا لذة النشوان سكر المعربد
شكوت مجازا للطبيب وإنما طبيبى سقام فى لواحظ مبعدى
فقال — على التأنيس — طبك حاضر فقلت : نعم لو أنه بعض عودى
وقال شكا سوء المزاج وإنما به سوء بخت من هوى غير مسعد
بكيت فقال الحسن هزءا أتشترى بماء جفون ماء ثغر منضد ؟ ؟
وغنيته شعرا به أستميله فأبدى ازدراء بابن حجر ومعبد (١)
كأنى بصرف البين حان فجادلى بأحلى سلام منه أفظع مشهد
تغنمت منه السير خلفى مشيعا فأقبلت أمشى مثل مشى المقيد
وجاء لتوديعى فقلت اتئد فقد مشت لك نفسى فى الزفير المصعد
جعلت يمينى كالنطاق لخصره وصاغت جفونى حلى ذاك المقلد
وجدت بذوب التبر فوق مورس وضن بذوب الدر فوق مورد (٢)
ومسح أجفانى ببرد بنانه فألف بين المزن والسوسن الندي (٣)
أيا علة العقل الحصيف وصبوة الـ عفيف وعين الناسك المتعبد
رعيت لحاظى فى جمالك آمنا فأذهلنى عن مصدرى - حسن موردى

---

(١) من أشهر المغنين بالدولة العباسية . (٢) المورس المصبوغ بالورس وهو الزعفران فشبه دموعه فوق خده المصفر بذوب التبر . (٣) المزن ماء السحاب والسوسن نبات جميل

وإن الهوى فى لحظ عينيك كامن ... كمون المنايا فى الحسام المهند
أظل ويومى فيك هجر ووحشة ... ويومي بحمد الله أحسن من غدى
وصالك أحلى من معاودة الصبا ... وأطيب من عيش الهنى المرغد
عليك فطمت العين عن لذة الكرى ... وأخرجت قلبى طيب النفس عن يدى

عبادة النار

وألمى بقلبى جمر مؤجج (١) ... تراه على خديه يندى ويبرد
يسائلنى من أى دين مداعبا ... وشمل اعتقادى فى هواه مبدد
فؤادي حنيفى ولكن مقلتى ... مجوسية فى خده النار تعبد

سواد فى نور

كأن الخال فى وجنات موسى ... سواد العتب فى نور الوداد
وخط بخده للحسن واو ... فنقط خده بعض المداد
لواحظه محيرة ، ولكن ... بها اهتدت الشجون (٢) الى فؤادى!

استعطاف وتوسل

أحلى من الأمن ، لا يأوى لذى كمد ... فيه انتهى الحسن مجموعا ومنه بدى
لم تدر ألحاظه كحلا ، سوى كحل ... فيها ولا جيده حليا سوى الغيد (٣)

---

(١) الجمر المؤجج المشتعل . (٢) الحزن (٣) الكحل سواد يزين العين

حسبت ريقته من ذوب مبسمه ... لوان صرف عقار(١) ذاب من برد
وقيل والنفس رهن الموت من ظمأ ... موسى أو البارد السلسال لم أرد !
موسى تصدق على مسكين حبك لا ... ترد كفى فقد باتت على كبدي
لاتقذ بالنأى والاعراض عين شج ... أذاقها فيك طعم الدمع والسهد
زرنى فلو كنت تسخو بالعناق لما ... أبقيت روحى لهاالتعذيب من جسدي

شغف من غير فؤاد

أعد خبر التلاقى عند ملول ... كانى عنده خبر معاد !(٢)
وطارحنى الشجون علي حذار ... فبي حرق يذوب لها الجماد
فاما مقلتى، واللحظ حتف (٣) ... فمذ عرفته أنكرها الرقاد
يسوغ ويلتقى حسن وذنب ... وليس يسوغ حب وانقياد
أليس من العجائب حال صب ... له شغف وليس له فؤاد ؟

ألم الصد

عمو البين (٤) حتى لم يزدك النوى بعدا ... ترحل قبل البين لاشك من صدا
أيافتنة فى صورة الانس صورت ... ويامفردا فى الحسن غادرني فردا
جبين ، وألحاظ ، وجيد (٥) لاجلها ... أضاع الانام التاج ، والكحل والعقدا

(١) العقار الخمر والبرد الثلج (٢) اى شيء يمل منه (٣) هلاك وموت .
(٤) البعاد. (٥) عنق .

ولم سئل المسواك عن ذلك اللمى فاخبر أن الريق قد عطل الشهدا
ألا ليت شعرى ، والامانى كثيرة وأكذبها فى الوعد أعذبها وردا
أتأنس عينى بالكرى بعد نفرة ويكحل ميل الوصل مقلتى الرمدا
ويسمح في ليل الصدود بزورة يصير فيها الشوق حر المني عبدا
عجائب لم تدرك فعنقاء مغرب واقبال موسى أو زمان الصبا ردا (١)

زفرات محرقة

أما آن أن ترثى لحالة مكمد فينسخ هجر اليوم وصلك فى غد
أراك صرمت الحبل دونى وطالما أقمت بذاك الحبل مستمسك اليد
وعوضتنى بالسخط من حالة الرضا ومن أنس مألوف بوحشة مفرد
وما كنتم وعودتم الصب جفوة وصعب على الانسان مالم يعود
طويت شغاف (٢) القلب موسى على الاسى
وأغريت بالتسكاب جفن المسهد
وما أنت إلا فتنة تغلب النهي (٣) وتفعل بالألحاظ فعل المنهد
وتوجك الرحمن تاج ملاحة وبهجة إشراق بها الصبح يهتدى
يميل بذاك القد سكر شبابه كميل نسيم الريح بالغصن الندى
ويهفو ، فيهفو القلب عند انعطافه فهلا رأى فى العطف سنة مقتد !

(١) أى أن من العجائب التى يستحيل ادراكها عنقاء المغرب ووصال محبوبه ورجوع زمن الصبا (٢) شعاف القلب غلافه ويريد هنا جوانبه (٣) العقول .

أبي الله إلا أن يعز جماله يسوم(١) به الأحرار ذلة أعبد ؟
له الطول(٢) إن أدني، ولا لوم إن جفا على كل حال فهو غير مفند (٣) !
أقول له — والبين زمت ركابه وقد زاد روعي صوت حاد مغرد
دنا عنك ترحالي ومالي حيلة اذا حيل بين الزاد والمتزود
وإني ، وإن لم يبق لي دونكم سوى حديث الأماني موعدا بعد موعد
لأصبر طوعا ، واحتمالا فربما صروف الليالي مسعدات باسعد
وأبعث أنفاسي إذا هبت الصبا تروح بتسليم عليك وتغتدي

الرجاء والأمل

لقد كنت أرجو أن تكون مواصلي فأسقيتني بالبعد فاتحة الرعد (٤)
فبالله برد ما بقلبي من الجوي بفاتحة الأعراف(٥) من ريقك الشهد

وصف معشوق وعاشق

يمثل لي نهج الصراط بوعده رشا جنة الفردوس في طي برده
تغص برؤياه النجوم وربما تموت غصون الروض غما بقده
علقت ببدر السعد لو نلت ذا الذي تؤمل منه مهجتي بعض سعده

---

(١) السوم العلامة (٢) القوة والقدرة (٣) ملوم (٤) ابتداؤها اللفظي الذي هو ألف ، لام ، ميم ، راء ، يعني يورى بالمر . (٥) ابتداؤها اللفظي الذي هو : ألف ، لام ، ميم صاد . يورى بالمص .

يحكى لحظه فى السقم جسمى، واغتدى لنا ثالثا فى ذاك ميثاق عهده (١)

وأركبنى طرف الهوى غنج طرفه وأشرقنى بالعذب إشراق خده

وأغرى فؤادى بالأسى روض آسه وأوردنى ماء الردى غض ورده

يعارض قلبى بالخفوق وشاحه ويحكى امتدادا زفرتى ليل صده

وما المسك خال من هوى خاله وان غدا الند مته مستهاما بنده

وما وجد أعرابية بان أهلها فحنت الى بان الحجاز ورنده (٢)

اذا آنست ركبا تكفل شوقها بنار قراه (٣) ، والدموع بورده

وان أوقد المصباح ظنته بارقا يضىء فهشت للسلام ورده

بأعظم من وجدى بموسى ، وإنما يرى أننى أذنبت ذنبا بوده

أنا السائل المسكين قد جاء يبتغى جوابا ، ولو كان الجواب برده !

محب يرى فى الموت أمنية عسى تخف على موسى زيارة لحده

الربيع

جاء الربيع ببيضه ، وبسوده صنفان من سيدانه وعبيده

جيش ذوابله الغصون ، وفوقها أوراقها منشورة كبنوده (٤)

وصف شاعر

كيف خلاص القلب من شاعر رقت معانيه عن النقد

---

(١) أى اللحظ والجسد والعهد يتساوون فى السقام والضعف

(٢) الرند شجر طيب الرائحة من شجر البادية ، والبان العود ، (٣) نار القرى كان يشبها كرام العرب ليهتدى بها الضيوف ونيران العرب عديدة فمنها نار الحرب ونار الخوف ونار الحزن وغير ذلك . (٤) البنود الأعلام الكبيرة.

يصـــغر نثر الدر من نثره ونظمه جل عن العقـــد
وشـعره الطائل فى حسـنه طال على النابغة الجعدي(١)

تقلب !

تسليت عن موسى بحب محمـد هديت، ولولا الله ما كنت أهتدى
وما عن قلى قد كان ذاك ، وإنما شريعـــة موسى عطلت بمحمد

حرف الراء — رقة الغزل(٢)

سل في الظلام أخاك البـــدر عن سهري
تدرى النجوم كما يدرى الورى خـبرى
أبيت أهتف بالشكوى، وأشرب من دمعى ، وأنشق ريا ذ كرك العطر

---

(١) هوعبد الله بن قيس بن جعدة بن كعب بن ربيعة ، شاعر جاهلى أدرك النبى ﷺ وأنشده :-

ولا خير فى حلم إذا لم تكن له بوادر تحمى صفوه أن يكدرا
ولا خير فى جهل إذا لم يكن له حليم إذا ما أصـدر الامر أوردا

فقال له النبى : (لايفضض الله فاك) وقد عمر حتى أدرك زمن بنى أمية ولقى الاخطل وتنازعا الشعر ، ومات وعمره ١٢٠ سنة وهو يورى هنا عن الشعر بالجعودة . (٢) نالت هذه القصيدة شهرة فائقـة فى عالم الشعر حتى ادعاها أكثر من شاعر ولحنها المرحوم الشيخ سلامة حجازى

حتي أخيـــل أبي شارب ثمل ... بين الرياض وبين الكاس والوتر
من لى به ! اخلفت فيه الملاحة إذ ... أومت إلى غيره إيماء مختصر
معطل ، فالحـــلى منه محـــلاً ... تغنى الدرارى عن التقليد بالدرر
من خده لفؤادى نســـبة عجب ... كلاهما أبداً يدمي من النظر
وخاله نقطة من غنج مقلته ... أتى بها الحسن من آياته الكبر
جاءت من العين نحو الخد زائرة ... وراقها الورد فاستغنت عن الصدر
بعض المحاسن يهوى بعضها طربا ... تأملوا كيف هام الغنج بالحور !
جرى القضاء بأن أشقى عليك وقد ... أوتيت سؤلك يا موسى على قدر (١)
ان تعصنى فنفار جاء من رشأ ... أو تضنى فمحاق جاء من قمر
قدمت شوقا، ولكن أدعى، شططا ، ... أنى سقيم ! ومن للعمي بالعور ؟ !
سأقتضى منك حقى فى القيامة إن ... كانت نجوم السما تجزى عن البشر
أنا الفقير الى نيل تجود به ... لو يطرد الفقر بالاسجاع والفقر
برزت فى النظم لكنى أقصر عن ... شعر أعاتب فيه الليل بالقصر

* * *

استنصار

لما اشتد الحصار على اشبيلية سنة ٦٤٥ وتدفقت عليها جيوش الاسبان أنشد يستنصر بأمراء الجزيرة وملوك الاسلام :

---

(١) ويروى هكذا :

جرى القضاء بأن نموت فلا ... حولا ولاقوة فى رد ذا القدر

يامعشر العرب الذين توارثوا شيم الحمية كابرا عن كابر!
إن الاله قد اشترى أرواحكم بيعوا ويهنكموا ثواب المشترى
أنتم أحق بنصر دين نبيكم وبكم تمهد فى قديم الأعصر

* * *

والخيل تضجر فى المرابط عزة ألا تجوس حريم رهط الاصفر
كم نكروا من معلم، كم دمروا من معشر، كم غيروا من مشعر
كم أبطلوا سنن النبي وعطلوا من حلية التوحيـــد صهوة منبر
عند الخطوب النكر يبدو فضلكم والنار تخبر عن ذكاء العنبر
لو صور الانسان شخصا جاءكم عمدا بنفس الوامق المتحير
لو أنه نادى النصير لخصكم ودعا كموا: ياأسرتى يامعشرى(١)

اعتذار

أموسى! ولم أهجرك، والله، إنما هجرت الكرى واللب والانس والصبرا
تركتك لا نقضا لعهدى بل أرى حياتى ذنبا بعد بعدك أو غدرا
قنعت — على رغمى — بذكرك وحده أدير عليه الخمر، والادمع الحمرا
أقبل من كأس المدير حبابها (٢) اذا مثلت عند المنى ذلك الثغرا

الجناس السحرى

ضللت بالبدر على نوره والناس يستهدون بالبدر

---

(١) من طالع لابن سهل هذه الابيات تأكد لديه رسوخ الاسلام فى قلبه وترجح عنده إيمانه. (٢) حباب الماء والخمر نفاخاته التى تعلوه، شبه بها اسنان محبوبه

أبطل موسى السحر فيما مضى وجاء موسى اليوم بالسحر ١
مستحسن الأوصاف ، ممنوعها فلا ترمه بسوى الفكر
كالماء فى السحب ، وكالدر فى الأصداف ، والشادن فى القفر
لو أنه عن (٢) لحورية ألقته بين السحر والنحر !
ولو دعا ميتا بألفاظه إذن للباه من القبر ! !
در ثناياه وألفاظه فلقبوه الكوكب الدرى
ما عوذوه العين بل عوذوا من عينه الناس هوى يسري
كأنما الخال على خده سواد قلبى فى لظى الجمر
أجرى دمى فى خده صبغة فاسود منه موضع الوزر
ياطرفه المعتل ! خذ مهجتي لعلها تنفع أو تبرى
ولا ترد اللحظ عن مقلتى واسفك دمى حلوا وخذ أجرى
يايوسفى الحسن ياسامرى الهجر أشفق للهوى العذرى
أخشي عليك الفيض من أدمعى وأنت فى عينى — كما تدرى
أنت — على التحقيق — موسى فقد أمنت أن تغرق فى البحر

جمال الربيع

الأرض قد لبست رداء أخضرا والظل (٣) ينثر فى رباها (٤) جوهرا

(١) يقصد بموسى الذى أبطل السحر موسى الرسول عليه السلام وحكايته مع سحرة فرعون مذكورة فى القرآن الكريم ، ويقصد بموسى الأخير محبوبه
(٢) ظهر ، والحورية واحدة الحور ، والسحر الرئة. (٣) المطر الخفيف
(٤) جمع ربوة وهى ما ارتفع من الأرض .

هاجت فخلت الزهر كافورا بها وحسبت فيها التبر مسكا أذفرا(١)
وكأن سوسنها يصافح وردها ثغر يقبل منه خـــدا أحمرا
والنهر مابين الرياض تخـــاله سيفا تعلق فى نجاد (٢) أخضرا
وجرت بصفحتها الربا فحسبتها كنفا ينمق فى الصحيفة أسطرا
وكانه - إذ لاح - ناصع فضـة جعلته كف الشمس تبراً أصفرا
والطير قد قامت به خطبـاؤه لم تتخذ الا الاراكة (٣) منبرا

موسيقى الشعر

تنقاد لى الاوتار وهي عصية فأذل منها كل ذى استكبار
ولقد أزور مع القسى أهلة فأعيرهن دوائر الاوتار

اللذة فى الوداع

ولمـا عزمنا ولم يبق من مصانعـة الشوق غير اليسير
بكيت على النهر أخفى الدمو ع فعرضها لونها للظهور
ولو علم الركب خطبى(٤) إذن لمـا صحبونى عنـــد المسير
اذا ماسرى نفسى فى الشرا ع أعادهم نحو حمص(٥) زفيرى

---

(١) الذفر كل ريح ذكية من طيب أونتن كالصنان. (٢) بالكسر حمائل السيف (٣) الأراكة الشجرة والاراك السرائر المفروشة المزينة (٤) الخطب الأمر (٥) هى مدينة باشبيلية وقد كانت تسمى بحمص

وقفنا سحيرا (١) وغالبت شوقى فنادى الاسى حسنه أن نصيرى
أنار ، وقد وقدت زفرتى فصار الغـــدو كوقت الهجير ؟
ومن الفراق بتوديعـه فشبهت ناعى النوى بالبشير
وقبلت وجنتـــه بالدمو ع كما التقطت وردة من غدير
وردت ، وصدقت عند الصدو رحديث قلوب نأت عن صدور
وقبلت فى الترب منه خطى أميزها بشـميم العبير (٢)
أموسى تملى (٣) لذيذ الكرى فليـلى بعدك ليل الضرير (٤)
تغرب نومى عن ناظرى وبات حديث المنى من ضميرى
وما زك البين بعـداً سوى سنا الشمس من منجد أو مغير (٥)
طردت الرجا فيـك عن حليتى ووكلتـه بانقـلاب الامور

فرحـــة الزيارة

زار ليـلا فظلت من فرحتى أحســـب - إذ زارنى - الحقيقة زورا
قلت : هذا خيـاله ليس هذا شخصه ، والغرام يعمى البصيرا
ولـكم بت أحسب الطيف شخصا أحسب الحسن لا يزور غرورا

ليلة وصال

سدلت (٦) ليلة الوصال علينا ظلمة تملأ الخـواطر نورا

---

(١) تصغير سحر وهو قبيل الصبح من الوقت . (٢) أى برائحتها الزكية (٣) تمتع به (٤) أى ظلام دائم (٥) سنا الشمس ضياؤها ، والمنجد من اعتلا نجدا أى مرتفعا من الارض ، والمغير من هبط غورا أى منخفضا منها . أى أنك فى بعدك هذا ماثل أمامي لانك كالشمس لاتحتجب عن المعتلى نجدا أو النازل غورا
(٦) أسبلت

بت فيها (١) والبدر يسفر فى الأ ... ق حسودا ، والنجم يهفو غيورا
شاربا فى الأقداح نجم شعاع ... لاثما فى الأطواق بدرا منيرا
مت قبل اللقاء شوقا ، فلما ... جاد لى باللقاء مت سرورا
أناميت فى الحالتين ، ولكن ... هجر الموت عاشقا مهجورا

دواء بعيد

يقولون : لو قبلته لاشتفي الجوى (٢) ... أيطمع فى التقبيل من يعشق البدرا
ولو غفل الواشون قبلت نعله ... أنزهه أن أذكر الجيد والثغرا
ومن لى بوعد منه أشكو بخلفه ؟ (٣) ... ومن لى بعهد منه أشكو به الغدرا ؟
وما أنا من يستحمل الريح سره ... أغار حفاظا أن أبيح له السرا
يقول لى اللاحى — وقد جد بي الهوى ... ليلهمنى فى سوء تخييله الصبرا
ألم ترو : قط اصبر لكل ملمة ؟ ... فقلت أما تروى : لعل له عذرا ؟
اذا فتة العذال جاءت بسحرها ... ففى لحظ موسى آية تبطل السحرا (٤)

حسناء

وزاهرة المرأى : معطرة الشذا (٥) ... قد ابتدعت خلقا من المسك والنور

---

(١) وفى رواية : ثبت منها (٢) شدة الوجد وحرقه الحزن (٣) وفي رواية : مطاله بدل بخلفه . (٤) أشار الى السحرة مع كليم الله موسى عليه السلام وآيته عصاه التى انقلبت حيه تزيف سحرهم . (٥) الشذا الريح

رقت مثل مذعور الظباء ، وإنما مشت مثل مايمشى القطا غير مذعور
وقد طرقت بيض البنان بأسود كما تستمد المسك أقلام كافور

اعتذار

لك العذر إن لم أعد زورة ولو قيل أحسن ثم اعتذر
علمت بأني جلمود صخر فلو أننى عدت قالوا مكر
فديتك ! إنى امرؤ قد سرى إلى قدمى من لسانى حصر (١)
لئن مس جسمك حر الضنا ولوح (٢) ذاك المحيا الأغر
فما الحر فى الشمس مستغرب ولا عجب لشحوب القمر
وكم ذاق جمرا أخوك النضا ر ، ومشبهك المشر فى الذكر (٣)
تطلعت كالصحو بعد الغيو م ، وأمسكت مثل امتساك المطر
حديث العلى عنك مستحسن حديث اذا أمتع النفس سر
تحقق قولك والفصل فيـــه فصيح العيان ، وصح الخبر
وكم باطل ذائع قيضت (٤) أباطيله ترهات (٥) أخر !
وكم أنبت الشعر ورد الخدو د ، وسل عليها سيوف الحور ؟!

---

(١) عجز وكلال (٢) غير كما تفعل الشمس بالوجوه (٣) المشر فى سيف ينسب الى مشارف وهى قرى من أرض العرب ، وسيف ذكر أى ذو ماء حاد وهو الحديد المصنوع الذى يعرف عند العامة بالمسقى (٤) أتاحت وأرسلت (٥) جمع ترهة وهى الاباطيل أيضا

قال يمدح الوزير ابن خالد

أكؤوسا بدت بأيدى سقاة ، أم نجوما تسعى بهـا أقمار ؟
وكأن الابريق جيد غزال دم ذاك الغزال فيه العقار
قهوة (١) ان جرى النسيم عليها كاد يعلوه من سناها (٢) احمرار
نال منها الصبا ـ ولا بد ـ سكرا فلهذا يعزى اليها العثار
حشها من كؤوسه ـ رانيات عن فتور بلحظه ـ خمار
فتنة للعيون ندعى بغنج حيرت ذا النهى ، وقيل احورار
كيمين ابن خالد (٣) حين تدعى راحة وهى ديمة مدرار (٤)
لست أدرى يسرين للعسر إلا راحتيه إذا حتا الاقتار
بدر المال كالبدور ، ولكن تالها من نداياه السرار (٥)
تسكب الجود عند رحمة عاف كرحيق على الغناء يدار
أرجه . فالمنى طوال لراجيه ، وأبدى الخطوب عنه قصار
تستمد السحاب البحر لكن من عطاياه تستمد البحار
ما جد حاز فى المعالى احتفالا وهو فى طرقه اليها اختصار

---

(١) القهوة والعقار هما الخمر (٢) ضياؤها (٣) قائد عسكرى ووزير موصوف بالكرم ، ورقة الشمائل والعطف على الادب والادباء واختص بالقسط الاوفر من ذلك شاعرنا حتى فاز منه بالمدحة التى تراها مع ان ابن سهل غير مداح كما اختصه بمرثية بديعة ستمر بك ان شاء الله (٤) الديمة سحابة ماطرة (٥) البدر جمع بدرة وهى عشرة آلاف درهم ، والسرار الاختفاء ويريد أن ماله كثير يذهبه الكرم والعطاء لذوى الحاجات .

جاءنا آخر الزمان كما تفتـ ـر عند الاصائل الأزهار
وذباب (١) الهندى أشرفه ، ليـ ـس عليه من التأخر عار
احمدوا خلفه ابتداء وعودا فهو كالخمر لم يشبها الخمار
بطشه فى سنا البوارق خطف وتانيه فى الجمال وقار
طبق الأرض ذكره فله فى كل أفق مع الهواء انتشار
ومع الشمس أين لاحت شروق ومع الريح حيث طارت مطار
لقب المجد فيه صدق ولكن هو لفظ لغيره مستعار
زارنا وهو سؤلنا ، وكذا الغيـ ـث يزور الثرى ، وليس يزار
فلو ان البروج قامت الى البد ر اشتياقا قامت اليه الديار
نزلت نحوه النجاد خضوعا وتعالت شوقا له الأغوار
حيثما كان فالزمان ربيع والليالى بانسه أسحار
والحصى ، وهو تحت نعليه در وتراب البطحاء مسك ينار
لو ينادى · أين الجواد بحق ؟ قال كل الى الوزير يشار
(جد تلى يوسف بمصر شريش (٢) وعطاياك نيلها المستجار) ؟
حسدتها العراق والأرض تفنا ش فبعض منها ببعض يغار
عوده فى الاحسان عود نضار وسجاياه إن ـ ـسكن ـ نهار
بك عزت لماحوتك ، ولولا الر اح لم تمتدح دنان وقار
أيهذا السحاب ، دونك منى زهرا من كامها الأقطار

(١) ذباب السيف نهايته العليا (٢) هكذا ورد هذا البيت وليس له معنى صحيح ولم أعثر عليه في المراجع التى بيدنا .

بك يسمو حلي القريض وللغنـ ـج بعين الظبي الغرير افتخار
نضرت لو أن النجوم عقود في حلاها ، أو الهلال سوار
لاتلم في الحياء هذى القوافي ليس بدعا أن تخجل الأبكار

توجيه في النحو

رقت عوامله وأحسب رتبتي بنيت على خفض فلن تتغيرا !

توجيه آخر

تنأى ، وتدنو والتفاتك واحد كالفعل يعمل ظاهرا ومقدرا !

اعتذار للعذار

نظر جرى قلبي على آثاره خلع العذار فلا لعاً (١) لعثاره
ياوجد ! شأنك والفؤاد وخلني ما المرء مأخوذ بزلة جاره
دنف يغيب عن الطبيب مكانه لو لا ذبال شب من أفكاره
للدمع خط فوق صفرة خده فتراه مثل النقش في دينار
هيهات ! عاق عن السلو فؤاده سبب يعوق الطير عن أوكاره
قالوا · سيسليك العذار سفاهة وحصاد عمري في نبات عذاره !
إن لم أمت قبل العذار فعند ما يبدو يسلم عاشق بغراره
مثل الغريق نجا ووافى ساحلا فاذا الأسود روابض بجواره
ان العذار صحيفة تتلولنا ما كان صان الحسن من أسراره

---

(١) لعا كلمة تقال للعاثر يراد منها الدعاء له بأن ينتعش .

من لى به ؟ يرضى ويغضب مثلما أنس الرشا ثم أثنى لنفاره
كسلان يعثر فى الحديث لسانه عثرات ساق فى كؤوس عقاره
والخال يعقب فى صحيفة خده مسكا خلعت النسك من أعطاره
موسى تنبأ بالجمال ، وانما هاروت . لا هارون من أنصاره
إن قلت فيه : هو الكليم فخده يهديك معجزة الخليل بناره
روض حرمت ثماره وقصائدى من ورقه ، والآس نبت عذاره
يا مشرفياً غرني بفرنده ونسيت مافى حده وغراره
أنست بنار الشوق فيك جوانحى والزند لا يشكو بحر شراره
أتلفت قلبي فاسترحت من المنى كم من رضا فى طى كره الكاره

تعدد المحاسن

من لى بان يدنو بعيد مزاره ظبي طلوع الفجر من أزراره
كالغصن فى حركاته وقوامه كالظبى فى لحظاته ، ونفاره
فى الروض منه محاسن ومشابه فى آسه وبهاره وعراره (١)
فعراره من لحظه وبهاره من خده والآس نبت عذاره
وعلقته وسنان يلعب بالنهى كتلاعب الساقي بكاس عقاره
ياحسنه لوكان يرحم صبه !! وجماله لو كان من زواره
ألف التجنى والبعاد شريعة فالنجم أقرب من دنو مزاره

---

(١) الآس والبهار والعرار نباتات طيبة الرائحة تنبت أيام الربيع ذوات ألوان بهجة

أومى الى بلحظه فتناثرت خيلانه فى الخد من أشفاره
لما أراق دم المشوق تعمداً أسود نقط الخال من أوزاره
فالخد يغرق فى معين دموعه والقلب يصلى فى جحيم أواره
عجبا لضد كيف يألف ضده هذا بادمعه وذاك بناره

حرف السين — فعل الجمال

أضاع وقارى من علقت جماله فيازهرة قد زلزلت جبلا راسى
وما ضرلوواسى (١) وسلى بزوره خلى جرى فيه القضاء على راسى
فألفط درا من لذيذ حديثه وأشرب طيب العيش من فضلة الكاس
وأرخصت عمرى فيه ، وهو ذخيرتى وأنفقت فيه كنز صبرى وإيناسى
وغادرت رأيى بالعراء مذمما وأوحشت نفسى فيه من سائر الناس
وأفسدت بين النوم فيه وناظرى وأكدت وديبين فكرى ووسواسى (٢)
فأصرف صرف الحرف عنده طامعي وآوى بهذا القلب منه إلى الياس
أما حيلة فيه فيعشق ساعة عسى رقيه أرقى بها قلبه القاسى ؟ !

أمـــل

مضى الوصل إلا منية تبعث الأسى أدارى بها همى اذا الليل عسعسا
أتانى حديث الوصل زورا على النوى أعد ذلك الزور اللذيذ المؤانسا
ويأيها الشوق الذى جاء زائرا وجدت الأمانى خذ قلوبا وأنفسا

---

(١) ساعد . (٢) أى ما تهجس به نفسى .

ويا أرق الهجران ! الله خل لى من النوم ما أقري الخيال المعرسا[1]
كسانى موسى من سقام جفونه رداء وأسقانى من الحب أكؤسا
فلا صرد [2] الله الشراب الذى سقا ولا خلع الله الرداء الذى كسا
تلافت لشكوى البين أنفاسنا فقل : شذا الروض فى حر الهجير تنفسا
وناديت بالترحال عنه تصنعا لعل النوى منه تلين ماقسا
وقلت عساه ان رحلت يرق لى

وقد نسخت « لا » عنده ما دعت « عسى »

وقال : أرض هجرانى بديل النوى ، وقل

لعل منايانا تحولنا أؤسا ؟
أنادى سلوى للذى حل منك بى كأنى أنادى أو أكلم أخرسا ! ؟

تشبيه

هذا أوان فضيحتى . لبيك
داعى الهوى . لا عطر بعد عروس [3]
أو ماترى الأيام كيف تبسمت
عن وصل موسى بعد طول عبوس ؟
يسقي ، وزهر الروض منه طالع فى وجنة ، وملابس وكؤوس
شتى يحسنها التشابه مثل ما تستحسن الالفاظ للتجنيس

(١) الذى ينزل ليلا . (٢) غير ومرر طعمه . (٣) مثل مشهور

وقفة على خليج

كيف ترى زورة الخليج ، وقد صبغ وجه العشى بالورس (١) ؟
ورق ثوب الأصيل، وانفتحت فى وجنة النهر وردة الشمس
تلهو بذوب اللجين مطردا فيه ، وذوب النضار فى الكاس

توشيح

هل درى ظبي الحي أن قد حمى قلب صب حله عن مكنس ؟
فهو فى حر ، وخفق مثل ما لعبت ريح الصبا بالقبس

***

يابدورا أشرقت يوم النوى غررا تسلك بى نهج الغرر
مالنفسى فى الهوى ذنب سوى منكم الحسنى ، ومن عينى النظر
أجتنى اللذات مكلوم الجوى والتداني من حبيبي بالفكر

***

كلما أشكوه وجدى بسما كالربا بالعارض (٢) المنبجس
إذ يقيم القطر فيها مأتما وهى من بهجتها فى عرس

غالب لى ، غالب بالنؤده بأبى أفديه من جاف رقيق !
ماعلمنا مثل ثغر نضده أقحوانا(٣)عصرت منه رحيق

---

(١) الزعفران . يريد وقت اصفرار الشمس . (٢) السحاب يعترض فى الافق (٣) نبت طيب الريح حواليه ورق أبيض ، وهو المعروف في علم النباتات بالبابونج .

أخذت عيناه منـــه العربده وفؤادى سكره ماإن يفيق

فاحم اللمـة (١) معسول اللمى ساحر الغنج شهى اللعس (٢)
وجهـــه يتلو الضحي مبتسما وهو من إعراضه فى عبس

* * *

أيها السائل عن جرمى لديه لى جزاء الذنب ، وهو المذنب
أخذت شمس الضحى من وجنتيه مشرقا للشمس فيـه مغرب
ذهب الدمع بأشواقى اليـــه وله خـــد بلحظى مذهب
ينبت الورد بغرس كلما لاحظته مقلتي فى الخلس (٣)
ليت شعرى ! أى شيء حرما ذلك الورد على المغترس (٤)! ؟

* * *

كلما أشكو إليه حرقى غادرتنى مقلتاه دنفا (٥)
تركت ألحاظه من رمقى (٦) أثر النمل على صم الصفا (٧)
وأنا أشكره فيما بقي لست ألحاه على ما آتلفا

فهو عندى عادل ان ظلما وعذولى نطقه كالخرس
ليس لى فى الأمر حكم بعدما حل من نفسى محل النفس

(١) الشعر الذى يجاوز شحمة الاذن. (٢) اللون الضارب الى السواد يكون فى الشفة فيكسوها حلاوة وجمالا. (٣) جمع خلسة وهى الفرصة . (٤) الزارع ويعنى نفسه لانه يقول إن نظرته يحمر منها خـد حبيبه حتى يشبه الوردة فهو إذن الزارع لهذا الورد فلماذا لايقتطف منه ؟! (٥) الدنف المريض أشفى على الموت (٦) الرمق بقية الروح . (٧) جمع صفاة وهى الصخرة الملساء والنمل لايترك عليها أثراً.

أضرم الدمع باحشائي ضرام تتلظى كل حين ماتشا
هى فى خديه برد وسلام وهى ضر ، وحريق فى الحشا
أتقى منه على حكم الغرام أسدا (١) وردا وأهواه رشا

* * *

قلت — لما أن تبدي معلما وهو من ألحاظه فى حرس
: — أيها الآخذ قلبي مغنما ؟ اجعل الوصل مكان الخمس (٢)

توشيح

وقد عارضه فيها الوزير أبو عبد الله بن الخطيب فقال : —

جادك الغيث إذا الغيث همى يازمان الوصل بالأندلس
لم يكن وصلك إلا حلما فى الكري ، أو خلسة المختلس

* * *

إذ يقول الدهر أسباب المنى تنقل الخطو على ماترسم
زمراً بين فرادى ، وثنى مثل مايدعى الوفود الموسم
والحيا قد جلل الروض سنا فسنا الازهار فيه تبسم

وروي النعمان عن ماء السما (٣) كيف يروى مالك عن انس
فكساه الحسن ثوبا معلما يزدهى منه بأبهى ملبس

---

(١) صفة تقال للأسد ، ذى اللون الذى بين الكميت وللأشقر ، وتقال كذلك للفرس . (٢) يريد أن يجعل قلبه غنيمة حرب بين قلبه وعيون حبيبه فيجعل أن يكون الوصل مكان الخمس يعطى للسلطان . (٣) يورى عن النعمان ابن المنذر ملك الحيرة .

فى ليال كتمت سر الهوى بالدجى ، لولا شموس القدر
مال نجم الكأس فيها وهوى مستقيم السير سعد الاسر
وطر ما فيه من عيب سوى أنه مر كلمح البصر

حين لذ النوم منا أو كما هجم الصبح نجوم الحرس
غارت الشهب بنا أو ربما أثرت فينا عيون النرجس

* * *

أى شىء لامرىء قد خلصا فيكون الروض قد كنن فيه
تنهب الأزهار فيه الفرصا أمنت من مكره ماتتقيه
فاذا الماء تناجي ، والحصى وخلا كل خليل بأخيه

تبصر الورد غيورا بعدما يكتسى من غيظه مايكتسى
وتري الآس لبيبا فهما يسرق الدمع بادنى فرس

* * *

ياأهيل الحى من واد الغضا وبقلبي مسكن أنتم به
ضاق عن وجدى بكم رحب الفضا لا أبالى شرقه من غربه
فاعيدوا عهد أنس قد مضى تنقذوا عائذكم من كربه

* * *

واتقوا الله واحيوا مغرما ينلاشي نفسا فى نفس
حبس القلب عليكم كرما أفترضون خراب الحبس؟؟(١)

وبقلبي فيكمو مقترب باحاديث المنى . وهو بعيد

---

(١) أى الشىء الموقوف على فعل الخيرات .

قمر أطلع منه المغرب شقوة المغرى به وهو سعيد
قد تساوى محسن ومذنب فى هواه بين وعد ، ووعيد

ساحر المقلة : معسول اللمى جال فى النفس مجال النفس
سدد السهم ، وسمى ورمي بفؤادى نهبة المفترس

إن يكن جار ، وخاب الأمل وفؤاد الصب بالشوق يذوب
فهو للنفس حبيب أول ليس فى الحب لمحبوب ذنوب
أمره محتمـــل ممتثل فى ضلوع قد براها ، وقلوب

* * *

حكم اللحظ بها فاحتكما لم يراقب فى ضعاف الأنفس
ينصف المظلوم ممن ظلما ويجازى البر منها والمسى

ما لقلبى كلما هبت صبا عاده عيد من الشوق جديد
كان فى اللوح له مكتبا قوله :— «إن عذابى لشديد»
جلب الهم له والوصبا فهو للأشجان فى جهد جهيد

* * *

لاعج فى أضلعي قد أضرما فهي نار فى هشيم اليبس
لم تدع من مهجتى إلا الذما كبقاء الصبح بعد الغلس

سلمى يانفس فى حكم القضا واعمرى الوقت برجعي ومتاب
واتركى ذكر زمان قد مضى بين عتبي قد تقضت وعتاب

واصرفى القول إلى المولى الرضى ملهم التوفيق فى أم الكتاب

الكريم المنتهى والمنتمى أسد السرح، وبدر المجلس
ينزل النصر عليه مثل ما ينزل الوحى بروح القدس

ولبعض المغاربة يعارضها أيضا :

يا عريب الحي من حى الحمى أنتم عيـــدى وأنتم عرسى
لم يحل عنكم ودادى بعد ما حلتم لا وحياة الأنفس

من عذيرى فى الذى أحببته
مالك قلبى شديد البرحا
بدر تم أرسلت مقلته
سهم لحظ لفؤادى جرحا
إن تبدى أو تثنى خلته
غصن بان فوقه شمس ضحا

تطلع الشمس عشاء عندما تنجلى منه بأبهى ملبس
وترى الليل مضى منهزما وترى الصبح أضا فى الغلس

يا حياة النفس صل بعد النوى
والها مضنى شديد الشغف
قد براه السقم حتى ذا الهوى
كاد أن يفضى به للتلف
آه من ذكر حبيب باللوى
وزمان بالمنى لم يسعف

كنت أرجو الطيف يأتى حلما عائدا يانفس من ذا فيأسى
هل يعود الطيف صبا مغرما ساهرا أجفانه لم تنعس

همت فى اطلال ليلى وأنا
ليس فى الاطلال لى من ارب
ما مرادى رامة والمنحنى
لا ولا ليلى وسعدى مطلبى
انما سؤلى وقصدى والمنا
سيد العجم وتاج العرب

حمد المختار طه من سما الشريف بن الشريف الكيس
خاتم الرسل الكريم المنتمى طاهر الأصل زكى النفس

سند الجمال

ومعطل والحسن يعشق جيده فيبين بالوسواس عن وسواسه
إن جاءنى فيه العزول بشبهة صدع الغرام بنصه وقياسه
عاطيته شمسا لها فى خده شفق أعار الورد حسن لباسه
يثنى الكؤوس نوافحا بر وائح يشربن من أنفاسه فى كاسه
فالمسك يروى الطيب عن مسك الصبا عن أكؤس الجريال(١) عن أنفاسه

---

(١) شدة الحر

حرف الشين — اللحظ والخال

وشى بسرى فى موسى وأعلنه خديريك طراز الحسن كيف وشى
تهتز فى برده ريحانة شربت ماء الصبا · ياله ريا ، وياعطشى ! !
هل خاله بدمى، أم سيف ناظره ؟ قد ضاع ثأرى بين الهند والحبش(١)
أودى بقلبى من ذا الصدغ عقربه لو أن درياق ذاك الثغر منتعشى
ترى العواذل حولى كالفراش وقد حاموا فأحرقهم بالشوق فى فرشى

حرف الضاد — مسأله نحوية

طمحت بأجفانى فأنسبتها الغمضا وأجنبتنى من وجنتيك هوى غضا
أيقبل شوقى سلوة عن مقبل (٢) يسوم ختام(٣) الصبر خاتمه فضا
أموسى ! أيا بعضى وكلى حقيقة وليس مجازا قولى الكل والبعضا
خفضت مكانى إذ جزمت(٤) وسائلى
فكيف جمعت الجزم عندى والخفضا؟ (٥)
شددت بحبل الشمس منك، أنا ملى لحظى ، وإن اللحظ يقطعها عضا

اشتهار الحب

صرح بما عندى · ولوملأ الفضا مالى وللتعريض فيمن أعرضا

---

(١) يريد أن لحاظه كسيوف الهند وأن خاله أسود كالحبش (٢) ثغر (٣) أي ينقضى الصبر عند رؤياه (٤) قطعت (٥) إشارة إلى ما فى علم النحو من أن الجزم خاص بالأفعال، والخفض خاص بالأسماء ، ولن يجتمعا فط . وقد قال هذه الأبيات قبل اسلامه .

لى شاذن صاد الأسود ، وخوطة (١)

ألقى الكمي؟ (٢) لها الذوابل معرضا

غصن منابته القلوب ، وكوكب مانوؤه (٣) إلا المدامع فيضا

ماطال ليلى بعده! بل ناظرى يأتى الصباح فلا يراه أبيضا

أبكى ويضحك راضيا بصباتى فالصب يجنى السخط من ذاك الرضا

لاتلق أنفاسى بثغرك ، إنه برد أخاف عليه من جمر الغضا

طار الكرى · لكن وجدى قص فى وكر الضلوع فلم يطق أن ينهضا

أصبو إلى قصص الكليم (٤) وقومه قصدا لذكرك عندها وتعرضا

أشكو إلى الحدق المراض وضلة (٥) أن يشتكى هدف إلى سهم مضى

بلوى على القلب المعذب جرها لحظي الظلوم ولحظ موسى والقضاء

حرف العين ـ مدح الرسول

تنازعنى الآمال كهلا ويافعاً (٦) ويسعدني التعليل لو كان نافعا

وما اعتنق العليا سوى مفرد غدا لهول الفلا ، والشوق ، والنوق رابعا

---

(١) الغصن الناعم الذى أتم سنة (٢) الشجاع الذى كمل عليه سلاحه .

(٣) سقوط نجم فى المغرب ، وطلوع رقيبه من المشرق وكانت العرب تنسب الأمطار والرياح ، والبرد والحر إلى الطالع منها وتعرف البدو الآن منها مهاب الرياح · (٤) يعني نبي الله موسى عليه السلام ومحبوبه سمى هذا النبي الكريم كليما لأن الله كلمه قال تعالى « وكلم الله موسى تكليما »

(٥) غواية (٦) اليافع الطفل الناشىء ، الكهل الرجل الذى جاوز الثلاثين ووخطه الشيب ، الهرم بعد ذلك

رأى عزمات الحق قد نزعت به فساعد فى الله النوى والنوازعا

***

وركب دعتهم نحو يثرب (١) نية فما وجدت الا مطيعا وسامعا
يسابق وخد العيس (٢) ما اسود منهموا
فيفنون بالشوق المدى والمدامعا
سقى دمعهم غرس الأسى فى ثرى الجوى
فأنبت أزهار الشجون الفواقعا (٣)

فذاقوا لبان الصدق محضا لعزمهم وحرم تفريطى على المراضعا
تلاقى على واد اليقين قلوبهم خوافق يذكرن القطا والمشارعا
قلوب عرفن الحق بالحق وانطوت عليها جنوب ما ألفن المضاجعا
اذا ما انثنوا أو رجعوا الذكر خلتهم غصونا لدانا ، أو حماما سواجعا
تضىء من التقوى خبايا صدورهم وقد لبسوا الليل البهيم مدارعا (٤)
تكاد مناجاة النبى محمد تنم بها مسكا على الشم ذائعا
تخالهم النبت الهشيم تغيرا وقد فتقوا روضا من الذكر يانعا

حنين الى الحج

خذوا القلب ياركب الحجاز فاننى أرى الجسم فى أسر العلائق قابعا
ولا ترجعوه إن قفلتم ، فانما أمانتكم ألا تردوا الودائعا
مع الجمرات ارموه ياقوم انه حصاة تلقت من يد الشوق صارعا
تخلص أقوام ، وأسلمنى الهوى إلى علق سدت على المطامعا

---

(١) مدينة النبى ﷺ وقد سماها طيبة (٢) العيس الجمال، والوخد نوع من سيرها
(٣) ذات اللون الاصفر وهى صفة الازهار (٤) وهذه صفة المخلصين العابدين .

هموا دخلوا! باب القبول بقرعهم وحسبي أن أبقى لسنى قارعا!
أينفك عزمي عن قيود ثقيلة ؟
أيمحو الهوى عن طينة القلب طابعا ؟ (١)
وتسعف « ليت » فى قضاء لباتى ويترك «سوف» فعل عزمى المضارعا؟
اذا شرق الارشاد خابت بصيرتى كما بعثت شمس السراب المخادعا!
فلا الزجر ينهانى ، وإن كان مرهبا ،
ولا النصح يثنينى وان كان ناصعا (٢)
فيامن بناء الحرف خامر طبعه! فصار لتأثير العوامل مانعا
بلغت نصاب الاربعين فزكها بفعل ترى فيه منيبا ، ورابعا
وبادر بوادى (٣) السم ان كنت رافيا
وعاجل رقوع الفتق ان كنت راقعا
فما اشتبهت طرق النجاة وانما ركبت اليها من يقينك طالعا

ترجمى

خضعت وأمرك الامر المطاع وذاع السر وانكشف القناع
وهل يخفى لذى وجد حديث ؟ أتخفى النار يحملها اليفاع (٤)
أشاعوا : أنى عبد لموسى ! نعم ! صدقوا على بما أشاعوا
وقد سكت الوشاة اليوم عنى أقر الخصم ، وارتفع النزاع

(١) يريد أنه مقيد بالحب عن اداء الحج. (٢) أى ظاهرا . (٣) أوائل .
(٤) قمة الجبل

عبدت هواك مااستهوى عفافى ... كان الود ود أوسواع (١)
بعثت وسيلة لك من وداد ... فصادف وفدها منك الضياع
هلكت بما رجوت به خلاصى ... وقد يردى سفينته الشراع
نعى سهرى الخيال بمهل رقاد ... يعار لوصل طيفك أو يباع
لقد أربى هواك على فؤادى ... كما أربت على الأدب الطباع
أخاف عليك لو أشكوك شيئ(٢) ... مشافهة فيخجلك السماع
وإن عبرت عن شوقى بكتب ... تلهب فى أناملى اليراع !

شكوى للحبيب

أموسى ! لقد أوردتنى شر مورد ... وما أنا فرعون (٣) كفور الصنائع
سحرت فؤادى حين أرسلت حية ال ... عذار، وقد أغرقتنى فى مدامعى (٤)
وما كنت أخشى أن تكون منيتي ... بكفيك ، والأيام ذات بدائع
ووالله ما يلتذ سمعى وناظرى ... بغيرك إنسان ، وما ذاك نافعى

---

(١) ود بفتح الواو وضمها اسم صنم كان يعبد فى الجاهلية الاولى وكذلك (سواع) وقد جاء ذكرهما فى القرآن الكريم فى سورة نوح عليه السلام (٢) حزنى ووجدى (٣) أحد فراعنة مصر وقد بعث الله الى موسى بالمعجزات المرهصات فقال أنا ربكم الأعلى فسلط عليه وعلى قومه الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم فكان يستجير بموسى فيدعو الله له فيرفع عنه العذاب فلا يلبث أن يعود لكفره (٤) لما كان مشوقه سمى موسى عليه السلام اشار الى المعجزات التى أتى بها هذا النبى الكريم ومنها انه أبطل السحر بسحره وكان يرمى عصاه فصير حية تسعى، وانفلق له البحر فنجا وغرق فرعون وقومه كما ذكر فى القرآن الكريم .

جعلت على الصبر ضربة لازب (١) وحرمت أن آتى اليك بشافع
وما أسفى أنى أموت ، وإنما حذارى أن ترمى بلؤم الطبائع

حرف الفاء -- توبة

أسعد الوجد بدمع وكفا (٢) لا تقل للدمع ! حسبى ، وكفى
لست فى دمعى غريقا . انما جسدى خف ضنى حتى طفا
جاد غيث الدمع من بعدك فى مقلتي رسم الكرى حتى عفا (٣)
ذكرك الأعطر يبكينى دما رب مسك بشذاه رعفا
لست مشغوفا بموسى ! إنه ليس لى قلب فأشكو الشغفا
كنت أشكو فى الهوى ، واليوم قد تبت . يعفو الله عما سلفا

شدة الوجد

وداع قلبى أزفا (٤) وعاشق على شفا (٥)
جاء بقلب سالم فسله كيف انصرفا
هل يجد الانسان من نفس تولت خلفا ؟
يانظرة ما غرست حتى جنيت الشغفا
السحر كم جال ، وفى ألحاظ موسى وقفا
أشد ما كلفنى حبى لموسى الكلفا
فلا شفانى الله إن دعوت منه بالشفا
أذعنت (٦) إذ جارت ولا يحمل حكم الضعفا

(١) أى ثابت محقق وهو أفصح من اللازم (٢) سال وانهمر (٣) الكرى . النوم ، وعفا : بادو ذهب . (٤) حان (٥) على هلاك وتلف . (٦) أطعت وخضعت

ذل الهوى ، وعزة الحسن حديث عرفا
مابث إلا عاشق للرئم (١) ، يبغي النصفا
ولست - وهو هاجرى - والرسم منى قد عفا
أول صب مات · أو أول معشوق جفا
يامن حلفت أن تزو رني فبر الحلفا
تبخل أن تحيى باللفظ محبا تلفا
أخاف من جورك أن تدعي المليح المسرفا
حان الفراق فابكين لكن بدمع وكفا
لا أظلم البين ، أقو ل · شتت المؤتلفا
ما كنت موصولا فأشكو عهد وصل سلفا
كان هواك طمعا واليوم أمسي أسفا
يامرحبا بالوجد فيك ، وعلى الصبر العفا

حنين وسهر

الك فى أمرى إلى العدل مصرفا حكمت فما أعطيت عدلا ولا صرفا (٢)
ول أتشكو الميل منى ونفرتي وبعدى ألست البدر والغصن والخشفا
من إلى الخيرى نفسى ويفتدى نسيبى فى تصحيفه يملأ الصحفا
ا أسهر الظلماء إلا لعله ينشقنى الخيرى (٣) من نشره عرفا

---

(١) ولد الظبى الابيض (٢) التوبة أو الحيلة أى توبة ورجوعا (٣) لقب لعشوقته .

كأن خيالى ليس يظهر غيره ولا منصفى يدرى خلاف اسمه حرفا
يمثل لى فى كل شىء رأيته وان سألوا جاوبتهم باسمه عرفا
ولولا حيائى واتقاء عذله لقبلت نعليه برغم العدا ألفا
تأولت فيه الذل قلت : تواضع وحسنت ترك الصون سميته ظرفا
ألا ليت شعرى من بآخر سبح[1] ومن هو فى التنزيل قبل الذى وفى

شفة الصادى

سألتها علة من صرف ريقتها تطفى بها حر مصدوع الحشا دنف
فاستضحكت ثم قالت : ثغر ذى فلج فى ثغر ذى شنب شىء من الكلف(٢)
وما درت أنه والله لاعجب أن يوجد الدر مقرونا مع الصدف

توريه

إذا كان نصر الله وقفا عليكمو فان العدا التنوين بحذفه الوقف(٣)

حرف القاف — الشمس والماء

أنظر الى لون الأصيل كأنه لا شك لون مودع لفراق
والشمس تنظر نحوه مصفرة قد خمشت(٤) خدامن الاشفاق

---

(١) يعنى سورة الأعلى وآخرها إن هذا لفى الصحف الأولى صحف ابراهيم وموسى والتنزيل القرآن الكريم ، وقبل الذى وفى يعنى قول الله تعالى (أم لم ينبأ بما فى صحف موسى وابراهيم الذي وفى) (٢) الشنب دقة الاسنان وتراصها ، والفلج فوارق بينها والكلف شىء يصيب الوجه وهو حمرة كدرة (٣) التنوين نون ساكنة تلحق آخر الاسم لفظا وتفارقه خطا (٤) خدشت .

لاقت بحمرتها الخليج فألفا خجل الصبا ، ومدامع العشاق
سقطت أوان غروبها محمرة كالكأس خرت من أنامل ساق

أصل الخال

شادن لو جرى مع الشمس فى حلبة (١) سبق
عانق الغصن فاحتذى لين عطفيه واسترق
نشق الزهر فاستفا د بأنفاسه عبق
وجرى باسم النسيم على خده فرق
قل لموسى : زعرت قلبي الكليم فانفاق
ياجحيما على القلو ب : و ياجنة الحدق
ما أرى الخال فوق خديك ليلا على فاق
إنما كان كوكبا قابل الشمس فاحترق

الكاس

سل الكأس تزهو بين صبغ واشراق أذوب فيها الورد أم وجنة الساقى
كئوس تحييها النفوس كأنها حديث تلاق فى مسامع عشاق
اذا قتلوها بالمزاج ليشربوا أعاشوا مناهم بين موت وإخلاق
تثور كأن الماء بلسع صرفها فصوت المغنى مثل هينمة الراقى
بموسى اذا ماشئت سكري غن لى وأدهق كئوس الخمر أية إدهاق (٢)

---

(١) الحلبة مكان سباق الخيل أو هى الخيل نفسها (٢) أي أملأها وأترعها

وإن شئت إعجازا ضربت بذكره فؤادى ففجرت العيون بآماقي
تصاعد أنفاسى تشابه الصبا وتقدح فى الأحشاء نيران أشواقى
إذا أنا حملت البليل (١) صبابتي غدت كسموم الفتك لفحة احراق
وتعرف منى الريح زفرة عاشق ويفهم مني البرق نظرة مشتاق

الحب وأثره

سل النوم يا موسى - وهنئت طيبه - متى عهده من عين مهجورك الشقى؟
وطال اتقائى أن أصاب بفتنة لقد جلبت عيناك ما كنت أتقي
نظرت بتلك العين نظرة قاتل فهل بعدها - إن مت - نظرة مشفق ؟
أيا معرضا أعلقت من حبله يدا بمثل شعاع البارق المتألق
أبرر عند النفس باطل عذره وأقنع منه بالوداد الملفق
أأعريتنى من ثوب وصلك بعد ما كسوت الضنى عطفى والشيب مفرقى
ويا سلوتي لا أعرف الغدر ، إننى أخذت مع الأشجان أكرم موثق
ويا صاح إن لم تدر أن شقاوة تلذ : وهونا يشبه العز فاعشق

حرف الكاف — المسك والخال والظباء

صعقت وقد نا ديت موسى بخاطرى وأصبح طور الصبر من هجره دكا (٢)

(١) أى النسيم الرقيق . (٢) يشير هنا إلى معجزات موسى عليه السلام قال تعالى (فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقاً) الطور هو الجبل المشهور وفيه يمكث الحاج بعد رجوعه للتبخير الضحى .

وقالوا : اسل عنه ، أو تبدل به هوى !

أبعد الهدى أرضى الجحود ، أو الشركا ؟

ألفت ـ عداك الهجر ـ أن أعشق الحلى

فنظمت من شعرى ومن أدمعي سلكا

جرى الخال فى كافور خدك مسكة فنم بأشواقى نسيمها الأذكى

فجدلى بمسك الخال ياظبي إننى عهدت ظباء المسك لاتخزن المسكا

حرف اللام — شدة الشوق

حديث عنقاء صب أدرك الأملا حظى من الحب أني بعض من قتلا !

أما لقد نصح العذال، لو قبلوا ! السيف من لحظ موسى يسبق العذلا (١)

طلبت حيلة برء من محبته فنص لى لحظه الأمراض والعللا

يامن غدا كل لفظى فيه ـ من طمع عسى وليت ، وشعرى كله غزلا

منعتنى يقظة ، رد السلام ـ فلم أجرأ على الطيف فى تكليفه القبلا

كسا خضاب أصفرار للضنى جسدى لو كان ينضح من ماء اللمى لصلا

شوقى إليك ـ ولاحملت شوقي ـ قد أفنى القوافى ، وأفنى الدمع والحيلا

البدر السارى

عندى له غراء أهدا ها السرى بأغر أهدى قـــر به الآمالا

ســـفرت له بكر الخطوب بوجهها فاســـتحسن الظـلماء فيـه خالا

---

(١) يشير الى المثل المشهور (سبق السيف العذل)

جردت عزمك ، لم تهب جنح الدجي جيشا ، ولا زهر النجوم نصالا
فلو ان بدر التم كمله الدجى سيرا ، لقد قلنا سريت خبالا

عصر الشباب

لا تطلبوا ثأرى . فلا حق لى على لحاظ الرئم (١) من قاتلى
سمحت فى سفك دمى راضيا برشفة من ريقك السلسل!
وصال موسى لحظة صفوها يشاب بالواشين والعذل
قصيرة تضرم نار الهوى كأنها قبسة (٢) مستعجل
لحظ يرى القتل منى نفسه والعار أن يترك قلب الخلى
غص الصبا يسفر عن منظر أحسن من عصر الصبا المقبل
صور من نور ، ومن فتنة ، والناس من ماء ، ومن صلصل (٣)
شاكى سلاح القد ، واللحظ فى حرب شج عن صبره أعزل
منسلب الحيلة والصبر لا يأوى إلى عقل ، ولا معقل (٤)
ذو ضنة (٥) يمنع بذل المنى قولا ومهما قال لم يفعل
ينفى لى الحال ولكنه يدخل لافى كل مستقبل
أحلت أشواقى على ذكره أسلط النار على المندل (٦)
يامنرك الالباب كن مجملا واستحى من منظرك الأجمل
أخشى عليك العار من قولهم معتدل القامة لم يعدل

(١) ولد الظبى . (٢) شعلة (٣) الصلصال الطين اليابس (٤) المعقل الحصن والوقاية (٥) بخل وامتناع (٦) المندل العود الذى يبخر به

أبيت فردا منك لكننى من المنى والذكر فى محفل
وقد رثى من سهرى فى الدجى شقيقك البدر ولم ترث لى

* * *

أنات وزفرات

عليل شاقه نفس عليل فجاد بدمعه أمل بخيل
أعد الصبر للأشواق جيشا فأدبر حين أقبلت القبول(١)
وأبكاني قبل الريح دمعي ضحى، فلذاك قيل لها البليل
وكم بالخيف من خد صقيل يحرم لثمه ماض صقبل
ترى العشاق بين قباب قوم يجيب أنينهم فيها الصهيل
تهز بها العواطف والعوالى وتبتسم الثنايا والنصول
فكم أمل طويل فى حماهم يزعزع ركنه لدن طويل(٢)
ومعشوق الشباب له جفون تعلم كيف تختلس العقول
يهاب الليث غرته، ويهفو بذات الصون منظره الجميل(٣)
بديع الحسن تعشقه حلاوه أحتى الحسن يعشق أو يميل
أظن وشاحه يهذى خبالا وما تدرى الخلاخل ما يقول
عهود الحسن ليس تدوم حينا فأيقن أنها ظل يزول
وشخصى فى الهوى طلل فانى يجاوب عاذلا طلل محيل
فليت السقم دام فدمت لكن متاع السقم من جسدى قليل
كأن القلب والسلوان ذهن يحوم عليه معنى مستحيل

(١) القبول ريح الصبا (٢) هو الرمح (٣) وفى رواية : بأهل الحلم مخدمه النبيل

أموسى! عاشق يظمى ويضحى(١) وأنت الماء والظل الظليل
أجب داعيه ، أو ناعيه ، إما يموت غليل نفس ، أو عليل
أنا العبد الذليل ، ولا فخار أتمنعنى أقول : — أنا الذليل ؟!
إذا ناديت أنصارى لمالى تبرأ منى الصبر الجميل

بين اليأس والأمل

يامر هبى دون سلطان يصول به ومخجلى دون ذنب لا ، ولا زلل !
إلا هوى رد حقى عند باطله حتى يرى الظلم لى منه يداً قبلى
إن جدت لى فبحق ، أو بخلت فما أكون أول صب مات عن أمل
متى ترى منك نفسى ماتؤمله وحاجتي فيك بين اليأس والأمل(٢)

ذل ودلال

فديتك ! جنب مطمع الحين (٣) من فتى
كليل سلاح الصبر ، بادى المقاتل
جلست من الادلال جلسة عاتب فأعقبنى للحال موقف سائل
وما كان إلا هفوة زين الهوى بها عندى الأمر الذى هو قاتلى
لأعلم كيف استهلك الهجر معشرا وكيف قضى يأسى بهذى البلابل(٤)

(١) يظمى يعطش . ويضحى تلهبه حرارة الشمس. (٢) وفى رواية : بين الخوف والخجل (٣) المنية. وحان حينة قربت منيته (٤) جمع بلبال بالفتح وهو وسواس الصدر . واشتغال الفكر

طلوع العذار

كان محياك له بهجة حتي إذا جاءك ماحى الجمال
أصبحت كالشمعة لما جنى منها الضياء اسود فيها الذبال(١)

توجيه نحوى

لك الثناء فان يذكر سواك به يوماً، فكالرابع المعهود فى البدل(٢)

ربيع الجمال

أخذوا موثق العذار على الخد اتهاما منهم لعهد الجمال
إنما خده الحسام فظلم حمله للنجاد فى كل حال
طالما زانت الليالى بدور منه مازانت البدور الليالى
كان فى شمس خده الورد ضاح فهو الآن قد أوى لظلال (٣)
نطق الشعر حين لاحت ولم لا تسجع الطير فى ربيع الجمال
راق خلقا وفاق خلقا فقلنا أنجم الأفق أم نجوم المعالى

دمعة شاعر

مرثيته الوحيدة للوزير الكبير القائد أبي بكر بن غالب

بحد الردى فينا ونحن نهازله وتغفو، وما تغفو فواقا نوازله (٤)

---

(١) الفتيلة للمصباح (٢) يريد بالرابع بدل الغلط (٣) أى لما طلع عذاره فى خده صار كالظل بعد النور. (٤) الفواق بضم الفاء وفتحها الوقت الذى يمر فى حلب الناقة، والنوازل جمع نازلة وهي المصيبة والداهية.

بقاء الفتى سؤل يعز طلابه ... وريب الردى قرن يذل مصاوله (١)
وأنفس حظيك الذى لاتناله ... وأنكى عدويك الذى لاتقاتله
ألا إن صرف الدهر بحر نوائب ... وكل الورى غرقاه ، والبحر ساحله
ترث (٢) لمن رام الوفاء حباله ... وتغرى لمن رام الخلاص حبائله
وأكثر من حزن الجزوع خطوبه ... وأكبر من حزم اللبيب غوائله
فما عصمت نفس المقدس روعة ... ولا قصرت بالمستكين علائله
وهل نافع فى الموت أن اختيارنا ... ينافره ، والطبع مما يشاكله
وكيف نجاة المرء أو فلتاته ... على أسهم قد ناسبتها مقاتله
وأما وقد نال الزمان ابن غالب ... فقد نال من هضم العلا مايحاوله
أليس المساعى فارقته فاظلمت ... كما فارقت ضوء النهار أصائله
لقد لف فى أكفانه الفضل كله ... وساق العلا جهراً إلى الترب حامله
فان ضمه مسوى من الارض ضيق ... فكم وسع الارض العريضة نائله
وكم ساجلت فيها البحار يمينه ... وكم جانست فيها الرياض شمائله
لئن سود الآفاق يوم حمامه لقـــد بيضت صحف الحساب فضائله
وان سد باب الصبر حادث فقده ... لقد فتحت باب الجنان وسائله
وإن ضيعت ماء العيون وفاته ... لقد حفظت ماء الوجود نوائله
وكم أحيت الليل الطويل صلاته ... وكم قتلت محل السنين فواضله
تخلف فى مر المصاب قلوبنا ... وزفت إلى برد النعيم رواحله
عزاء أبا بكر ! فلو جامل الردى ... كريم أناس كنت ممن يجامله

(١) قرنك هو الذى يعدلك ويساويك ومصاوله . مقاتله (٢) تهن وتضعف وتنقطع

وماذهب الفرع الذى أنت أصله ... ولا انقطع السعى الذى أنت واصله
أبوك بنى العليا وأنت سددتها ... بمجد يقوى مابنى ويشاكله
كما تم حسن البدر وهو مكمل ... وأيده درى سعد يقابله
وان أصبح المجد التليد لفقده ... يتيما فلا يحزن فانك كافله
إذا ثبتت أخرى الندى فى محمد ... فلم تتزحزح بالحمام أوائله
حليف جلاد ليس تكبى سيوفه ... وثوب طرادليس تعرى صواهله
فما جمرة الإدماء عداته ؟ ... ولاطرب حتى تغنى مناصله
تضم على ليث الكفاح حروبه ... وتسفر عن بدر التمام محافله
سما بعلا لايستريح حسودها ... وساد بجود ليس يتعب آمله
تود الغوادى (١) أنهن بنانه ... وتهوى الدرارى أنهن شمائله
تساوى مضاء رأيه وحسامه ... ولان مهزا معطفاه وذابله
ربوع المساعى عامرات بسعيه ... ويقفر منه غمده وحمائله
وأنحل حب الهام شفرة عضبه (٢) ... وان لم تزل فى كل يوم تواصله
توقد ذهنا حين سال سماحة ... كما شب برقاحين فاضت هواطله
تلوذع (٣) حتى يحسب الأفق منشأ ... له والنجوم النيرات قبائله
تحيرت فيه والمعانى غرائب ... أأفكاره أمضى شبا (٤) أم عوامله
إذا كان خطب أو خطاب فاين من ... يجالده فى مشهد ويجادله ؟

---

(١) الغوادى السحب (٢) شفرة كل شىء حرفه والعضب السيف
(٣) صار لوذعيا أي فصيحا ظريفا (٤) جمع شباة بفتح الشين وهى حد السيف .

ترى فيه فيض النيل والبدر كاملا ... اذلاح مراه وجادت أنامله
كريم اذا ما عمر الوعد ساعة ... أتيح له منه ابتسام يعاجله
لئن سبقته بالزمان معاشر ... فكم سبقت فرض المصلى نوافله
وإن شاركته فى العلا هضبة فقد ... تباين زج الرمح قدا وعامله (١)
حجرت أبا بكر على الدهر جانبى ... ووطنتنى إذ أزعجتني زلازله
فلا شارد الانداك عقاله (٢) ... ولا خائف إلا علاك معاقله
وكنت العياذ الأمن كالمزن آية ... تظل ، وتروى العاطشين هواطله
وإن كنت سيفا للمريبين مرهفا ... فبوركت من سيف ، وبورك حامله
أراك بعينى من أقلت عثاره ... بسعيك ، والهادى إلى الخير فاعله

حرف الميم — ذكر وأمل

أثار الليث ألحاظا نياما ... ترى فى قتلتي الثأر المقيما
أرى الخيرى يمنعنى جناه ... فهل يهدى أريحا أوشميما
أشيم (٣) البرق يومض من نداه ... وأشمم من نواحيه النسيما
ولست بمشتك منه مطالا ... فمن لى أن أكون له غريما ؟
وأحسب كل ذى نظر رقيبا ، ... وأزعم كل ذى نطق خصيما
أبث مع البليل إليه شوقى ... فتبلغه وقد عادت سموما
أخاف الريح إن ناجته عنى ... تعيد أقاح مبسمه هشيما

---

(١) تباين : اختلف ، وزج الرمح الحديدة التى فى أسفله ، وعامله مايلى السنان (٢) الشارد البعير الهائج. (٣) أتطلع اليه ببصري وألحظه

ألا ياجنة كانت عذابى وسلسالا سقيت به الحميما
لنفس قد حللت عرى عزاها وعين قد عبدت بها النجوما
لئن واصلت يا موسى محبا لقد أحييت ياعيسى رميما (١)

نسيم الرياض

حث الكؤس ولا تطع من لاما فالمزن قد سقت الرياض رهاما (٢)
رق الغمام لما بها إذ أمحلت ، فغدا يريق لها الدموع سجاما
والبرق سيف والسحاب كتائب تبدى لوقع عذاره احجاما
والدوح مياد الغصون كأنما شرب النبات من الغمام مداما
والزهر يرنو عن نواظر سددت لحظاتهن الى الشجون سهاما
هن الكواكب . غير أن لم تستطع شمس النهار لضوئها ابهاما !
تثنى على كرم الولى (٣) بنفحة عن مسك ذاوى (٤) تفض ختاما
تهدى الصبا للصب منها مثل ما يهدى المحب الى الحبيب سلاما
فكأنها عرق الحبيب تضوعا وكأنها نفس المحب سقاما !

توجيه نحوى

بنيت بناء الحرف خامر طبعه فصرت لتأثير العوامل جازما

عصامى

سألزم نفسى عنك ذنب غرامى فمن بدمى إن حم فيك حمامي ! ؟

---

(١) ليس فى هذا البيت الا المطابقة بين موسى وعيسى ويشير الى أن عيسى يحيى الموتى وهو فى جملته حشو (٢) ماء قليل متقطع من المطر . (٣) المطر المتقارب (٤) كذا جاءت بالأصل ولعلها محرفة عن دارى .

ونفسى دعتنى للشقاء كما دعت عصاما الى العلياء نفس عصام (١)

استفتاء

ويأتي من الهجران زلة مدنف فاعمل فى السلوان فكرة عازم
ذنوب مليح الوجه غير قبيحة ومن عادة العشاق ضعف العزائم
وسرحت فى مرآك مقلة ناظرى لقد طال قرعى بعدها سن نادم
سلوا عن محب باع قلبا بنظرة أيمضى عليه البيع ضربة لازم ؟
وكنت سديد الرأى صعبا على الهوى ففيك هفا حلمى ولانت شكائمي

بينة وشاهد

ظلما خصمت شهيد الحب عن دمه وذاك خدك مصبوغا بعندمه
يصبو لألحاظ موسى القلب، واعجبا!! من حسن رام أخا وجد بأسهمه
يصيب عاشقه من حبه نصب وحظ مغرمه ارجاء مغرمه
علمته الفتك فى قلبي بناظره لو يقبل الوصل رأيا من معلمه؟!

حرف النون — نحول الغرام

ضمان على عينيك أنى عان صرفت الى أيدى العناء عنانى
وقد كنت أرجو الوصل نيل غنيمة فحسبى منه اليوم نيل أمان

---

(١) هو عصام الباهلى حاجب النعمان الذى يقول فيه النابغة : —

نفس عصام سودت عصاما وعلمته الكر والاقداما
وجعلته ملكا هماما

لأنه شيد مجده بنفسه حتى قيل لمن علا بنفسه عصامى ومن ارتفع بجدوده عظامى

أطعت هوى طرفى لحتفي . لوانني ... غضضت جفونى ماغضضت بنانى
ومن لى بجسم أشتكى منه بالضنى؟ ... وقلب فأشكو منه بالخفقان ؟
وما عشت حتى الآن إلا لأننى ... خفيت فلم يدر الحمام مكانى !!(١)
ولو أن عمرى عمر نوح وبعته ... بساعة وصل منك قلت كفانى !
وما ماء ذاك الثغر عندى غاليا ... بماء شبابى واقتبال زمانى
اذا اليأس ناجى النفس منك بلن ولا ... أجابت ظنونى ربما وعسانى

* * *

خليلى عندى فى السلو بلادة ... فان شئتما علم الهوى فسلانى
خذا عددا من مات من أول الهوى ... فان كان فردا فاحسبانى ثانى
فلو قال شخص : أين أعشق عاشق ... لسلمته دون الأنام عنانى
مراضع موسى(٢) أو وصال سميه(٣) ... نظيران فى التحريم يشتبهان
أقول وقد طال السهاد بذكره ... وقد حام نسر الشهب للطيران
وقد خفق البرق الطروب كأنه ... حسام شجاع ، أو فؤاد جبان
يشق حداد الليل منه براحة ... مخضبة أو درعه بسنان (٤)
أشار تجاهى بالسلام فلو دعا ... سنا البرق قبلى عاشقا لدعانى
تراءى لعينى خلبا وانتجعته ... فأمطرنى من أدمعى وسقانى
فبت لأشواقى قتيلا ، وإنما ... نجيعى دمعي ، وهو أحمر قان

---

(١) أى أننى سقمت حتى فنى جميع جسمى فلم يبصرنى الموت . (٢) يشير الى قول الله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام (وحرمنا عليه المراضع من قبل) (٣) سميه وهو حبيبه موسى وهما يشتبهان فى الاسم والتحريم (٤) هنا من مليح التعبير ودقة التشبيه مايطلق عليه السحر الحلال . فقد شبه البرق بأربعة أشياء .

كأن النجوم الشهب حولى ما ثم غراب الدجي من بينهن نعانى
خررت لذكراه على الترب ساجدا فان لاح من قرب فكيف يرانى ؟!

محاورة عاشقين

أشمس فى غلالة (١) أرجوان وبدر طالع أم غصن بان ؟
وثغر ما أرى أم نظم در ولحظ ماحوى أم صارمان ؟
وخد فيه تفاح وورد عليه من العقارب حارسان
ويعذلنى العواذل فيه جهلا عزيز مايقول العاذلان
فقالوا عبد موسى قلت حقا فقالوا كيف ذا ؟ قلت اشتراني
فقالوا هل عليك بذا ظهير ؟ فقلت نعم على وشاهدان
فقالوا هل رضيت تكون عبدا لقد عرضت نفسك للهوان
فقلت : نعم أنا عبد ذليل لمن أهوى فخلوني وشانى
بنفسى من يفديني بنفس جعلت فداه لما أن فدانى
سألتك حاجة إن تقضها لى ؟ فقال نعم قضيت ، وحاجتان
فقلت أشم من خديك وردا فقال وماتضم الوجنتان
فقلت : أخاف صدغك أن يرانى وما أنا من لحاظك فى أمان
فقال : أعاشق ويخاف رميا ؟ جبنت وما عهدتك بالجبان
كذاك الصب يعذر كل صب تحكم ماتشاء وفى ضمانى
فكان تحكما لاوزر فيه ، أيكتبه على الكاتبان ؟

(١) الغلالة شعار يلبس تحت الثوب والارجوان حجر له نور أحمر ويقال لكل أحمر زاه أرجوانى .

أديرا الراح ، ويحكما ، سلافا فان دارت على فعاطياني

القائد الجميل

رع (١) بجيش اللذات سرب الشجون
وخذ الكأس راية باليمين
لاتجيبن بالرضا أهل لوم صاح واقلب لهم مجن المجون (٢)
طلعت أنجم الكؤوس سعودا منذ قابلن أنجم الياسمين
وظلال القضب اللطاف على النر جس تحكى مراودا فى عيون
آنساني ، وكفكفا دمع عيني بسلاف كدمعة المحزون
ألفا جوهر الأزاهر ، والقط ر إلى جوهر الحباب المصون
وانظماها فى ليلة الأنس عقداً ملك كسرى لديه غير ثمين
كيف أمنتما على الشرب شخصا لحظه فى القلوب غير أمين
قام يسقي فصب فى الكاس نزراً ثقة منه بالذى فى الجفون
وأتي نطقه بلحن فأغنى عن سماع الغناء والنلحين
إن نار الحياء فى خد موسى جنة تثمر المنى كل حين
قسما لا أحبه ، وأنا أقسم أني حنثت فى ذاليمين
لو رقانى بريقه لشفى مكنون قلبى بلؤلؤ مكنون
بدر تم له تمائم (٣) كانت وهى بدء الجنون أصل جنوني

---

(١) فعل أمر من راع أى أفزع . والسرب للنفس والقطيع من الطير والوحش والنساء . (٢) وفى رواية :

لاتردن بالصبا أنصل اللو م وأقلب لهم مجن المجون

المجن الترس والوقاية (٣) التمائم أحجبة الطفل

انا فى ظلمة العجاج(١) شجاع ... وجبان فى نور ذاك الجبين
كتب الشعر فيه سينا فعوذ ... ت بياسين حسن هذى السين
أتقى أعين الظباء ولكن ... قلوب الآساد قد تتقينى
فكأني النوار يجنيه ظبي ... حيث لايجتنيه ليث العرين
كم نهاتى عن حب موسى أناس ... عذلونى فان بدا عذرونى
أكبروه فلم تقطع أكف ... بمدى ، بل قلوبهم بجفون
ليتنى نلت منه وصلا وأجلت ... ليلة الوصل عن صباح المنون
وقرأنا باب المضاف عناقا ... وحذفنا الرقيب كالتنوين

زكاة الجمال

بأبى جفون معذبى وجفونى ... فهي التى جلبت الى منونى
ما كنت أحسب أن جفنى قبلها ... يقتادنى من نظرة لفتون
ياقاتل الله العيون لأنها ... حكمت علينا بالهوى والهون(٢)
ولقد كتمت الحب بين جوانحى ... حتى تكلم فى دموع شؤوني
هيهات لاتخفى علامات الهوى ... كاد المريب بأن يقول خذونى
وبمهجتى ألحاظ ظبية وجرة ... حراس مسكنها أسود عرين
سدوا على الطرق خوف طريقهم ... فالطيف لايسري على تأمين
أوما كفاهم منعهم حتي رموا ... منها مبرأة برجم ظنون
وتوهموا أن قد تعاطت قهوة (٣) ... لما رأوها تنثنى من لين (٤)

(١) العجاج الغبار فى ميدان الحرب. (٢) الهون الصغار والذل. (٣) يريد خمرة
(٤) أخذ هذا المعنى من قال :

ودعوك نشوى ماسقوك مدامة ... لما تمايل عطفك اتهموك

واستفهموها: من سقاك ومادروا ماالستودعت من مبسم وجفون!
ومن العجائب أنهم قد عرضوا بى للفتون ، وبعده عذلونى
خدعوا فؤادى بالوصال ، وعند ما
شبوا الهوى فى أضلعى هجرونى (١)
لو لم يريدوا قتلتى لم يطمعوا فى القرب قلت متيم مفتون
لم يرحمونى حين حان فراقهم ماضرهم لو أنهم رحمونى ؟
ومن العجائب أن تعجب عاذلى من أن يطول تشوقى وحنينى ؟
ياعاذلى ! ذرنى وقلبى والهوى أأعرتنى قلبا لحمل شجونى ! ؟

* * *

ياظبية تلوى (٢) ديونى فى الهوى كيف السبيل إلى اقتضاء ديونى
بينى وبينك حين تأخذ ثأرها مرضى قلوب من مراض جفون
ماكان ضرك ياشقيقة مهجتى أن لو بعثت تحية تحيينى !
زكى جمالا أنت فيه غنية وتصدقى منه على المسكين
منى عليه ولو بطيف طارق ماقل يكثر من نوال ضنين (٣)
ما كنت أحسب قبل حبك أن أرى
فى غير دار الخلد حور العين
قسما بحسنك مابصرت بمثله فى العالمين شهادة بيمين

---

(١) ومثله :
أشكوا الذين أذاقونى مودتهم حتى إذا أيقظونى فى الهوى رقدوا
(٢) تلوى تماطل، من ألوى بحقه ذهب به (٣) الضنين البخيل

حلاوة الحب

يمينا بديني إنه الحب فيك ، أو بقبلة نسكى إنه وجهك الحسن ! !
لحبك من قلبي وإن ساط الضنى على جسدى أشفى من الروح للبدن
ويا وطن السلوان ، والعيش غربة ،
ألا عودة بالله من ذلك الوطن ؟

لقد طال حرب النوم فيك لناظرى ألا هدنة منه ، ودعها على دخن (١) ؟
يظن هوى موسى بأنى قتيله ! سأجعل نفسى فيه — والله — حيث ظن

نصيحة

لا تركنن مع الذنوب لعزة إن المريب (٢) بذعره متكفن
الصبر عما اشتهيه أخف من صبرى لما لا أشتهيه وأهون

العذر القبيح

لى صاحب ترك النساء تظرفا منه ، ومال الى هوى الغلمان
فعذلته يوما وقد أبصرته يعنى بقود فلانة لفلان
فأجابنى ان اللواط اذا عتا (٣) قد ينثنى قوداً على النسوان

وصف لازورد

ولازورد باهر نوره مستظرف الاوصاف مستحسن
كأنه من حسن مرآه قد ذابت عليه زرقة الأعين

---

(١) أى دعها على غش وخداع كما يغطى الدخان النار (٢) المريب المتهم وذعره خوفه (٣) عتا تجبر وطغى

دموع وأمانى

دنف قضى عز الجمال بهونه ... فقضى أسى قبل اقتضاء ديونه
وأغر تتلو الفجر غرته كما ... تتلو لقلبى « فاطرا » بجفونه
هو للغرابة فى الجمال عرابة (١) ... أخذ المحاسن راية بيمينه
حليت شعرى من بديع صفاته ... بطلاوة تغنيه عن تلحينه
فى خد موسى نقط خال رائق ... نور العذار محلاً من نوره
فترى صحيفة كاتب متماجن ... قد خط قبل النون نقطة نونه
يجرى بفيه كوثر فى جوهر ... أرخصت جوهر أدمعي لثمينه
آها للؤلؤ ثغره هل بشتفى ... مكنون ذاك الشوق من مكنونه
ان رمت منه الوصل فعلا حاضرا ... أومى للاستئناف سين جبينه

حرف الهاء — فعل السحر

روحى فداموسى ، وان لم تبق لى ... ألحاظه نفسا بهـا أفديه
تهدى الى دين الصبا والحسنه ... آى يضل بهن من يهديه
فعلت فعال عصا الكليم لحاظه ... بمصدق دعواه لا يعصيه
تسعى لقلب الصب منهـا حية ... أودت به لسعا ، فمن يرقيه ؟
فأرى قلوب العاشقين تحيرت ... من تيهه فى مثل قفر التيه
جد الغليل ، ولو أراد تفجرت ... مثل العيون لنا مراشف فيه
شقت ظبا ألحاظه بحر الهوى ... شق العصا للصب كى ترديه
حتي اذا أمعنت فيه مغررا ... أغرقتنى مع جند صبري فيه

(١) راية عرابة الاوسى مثل يضرب للشهرة كما يقال ذوالفقار لسيف الامام على

ودعـوته إني بحسنك مؤمن لو أن إيمـان الشجى ينجيه

تهنئة بشفاء من مرض

فوق سهامك ؟ إن الله يرميها، واسلل سيوفك والأقدار تمضيها
ثمار نجح ، سحاب الرأى يمطرها وأنت تغرسها ،والدين يجنيها
إذا الـكتائب نالت فى العداوطرا فأنت نائله إذ كنت تهديها
إذاأصابت لدى المرمى النبال ، فما تعزى إصابتها إلا لراميها
برء الوزير أتى ، والفتح يعقبه ، كالشمس جاءت وجاء الصبح يتلوها
إذا اشتكيت رأيت الجود مشتكيا والناس،والدين، والدنيا وما فيها
أما رأيت الصبا معتلة ، وكسا شمس الأصيل اصفرارا من تشكيها
وكيف تمرضك الدنيا ـ ولا فعلت ـ ياسيدا تمرض الدنيا فتشفيها
لو حاربتك النجوم النيرات إذن خرت لسعدك من أعلى مراقيها

إلى هنا كمل ماعثرنا عليه من شعره وإن كان له كثير غيره لم نعثر عليه وهو وإن كان صغير الحجم قليل النظم فقد حوى الكثير من البلاغة والعلم

فاذا بدا لا تستقلوا حجمه وحياتكم فيه الـكثير الطيب

والحمد لله أولا وآخرا وبنعمه تتم الصالحات

وقع بعض أغلاط مطبعية طفيفة لا تخفى على نظر القارىء الـكريم

استدراك

أورد المقرى فى كتابه نفح الطيب فى الجزء الأول ص ٦٦٤ طبع ليدن فى ترجمة على بن موسى بن عبد الملك بن سعيد العنسى المدلجى الغرناطى نقلا عن الاحاطة للسان الدين الخطيب مانصه : قال ـ يعنى ابن سعيد ـ وخرجت مرة مع أبى اسحاق ابراهيم بن سهل الاسرائيلى إلى مرج الفضة بنهر إشبيلية ، فتشاركنا فى هذا الشعر :

غيرى يميل إلى كلام اللاحى ... ويمد راحته لغير الراح
لاسيما والغصن يزهر زهره ... ويميل عطف الشارب المرتاح
وقد استطار القلب ساجع أيكة ... من كل ما أشكوه ليس بصاح
قد بان عنه جناحه عجبا له ... من جانح للعجز خلف جناح
بين الرياض وقد غدا فى مأتم ... وتخاله قد ظل فى أفراح
الغصن يمرح تحته والنهر فى ... قصف تزجيه يد الأرواح
وكأنما الأنسام فوق جناحه ... أعلام خز فوق سمر رماح
لاغرو إن قامت عليه أسطر ... لما رأته مدرعا لكفاح
فاذا تتابع موجه إدفاعه ... مالت عليه فظل خلف صياح

وقد وردت هذه القصيدة فى الديوان صحيفة ١٨ بخلاف ذلك مع تغيير وتبديل فى بعض أبياتها ونقص بيتين .

وقال فى الجزء الثانى صحيفة ٣٥٤ من الطبعة المذكورة : ومن أشهر موشحاته قوله : ـ يعنى ابن سهل ـ

ليل الهوى يقظان والحب ترب السهر
والصبر لى خوان والنوم عن عينى يرى

وقدعارضه غير واحدفماشقوا له غبارا . ولم أعثر على هذا الموشح . ولتمام الفائدة سأذكر طرفا من شعر العلامة ابن سعيد نقلا عن نفح الطيب ليرى المطّلع مدى مابلغت إليه الثقافة العربية فى زمن ابن سهل وقد كان ابن سعيد تربه وزميله وتتلذ معه على شيوخه . ومن مؤلفاته الكثيرة المرقصات والمطربات والمقتطف من أزاهر الطرف ، والطالع السعيد فى تاريخ بنى سعيد ، والمغرب فى حلى المغرب ، والمشرق فى حلى المشرق وغير ذلك . قال المقرى : وتعاطى نظم الشعر فى حد من الشبيبة يعجب فيه من مثله فيذكر أنه خرج مع أبيه إلى اشبيليه وفى صحبته سهل بن مالك فجعل سهل يباحثه فى نظمه الى أن أنشده فى صفة نهر والنسيم يردده والغصون تميل عليه :

كأنما النهر صحفة كتبت أسطرها والنسيم ينشئها
لما أبانت عن حسن منظرها مالت عليها الغصون تقرؤها

فطرب وأثنى عليه إلى أن قال . ولما قدمت مصر القاهرة أدركتنى فيها وحشة وأثار لى تذكر ماكنت أعهده بجزيرة الأندلس فى المواضع المبهجة التى قطعت بها العيش غضا خصيبا ، وصحبت الزمان غلاما ولبست الشباب قشيبا ، فقلت :

هذه مصر فأين المغرب مذ نأى عنى دموعى تسكب
فارقته النفس جهلا إنما يعرف الشىء اذا مايذهب

أين حمص (١) أين أيامى بها ... بعدها لم ألق شيئا يعجب
كم تقضى لى بها من لذة ... حيث للنهر هرير مطرب
وحمام الأيك تنشدو حولنا ... والمثانى فى ذراها تصخب
أى عيش قد قطعناه بها ؟ ! ... ذكره من كل نعمي أطيب
ولكم بالمرج لي من لذة ... بعدها ماالعيش عندى يعذب
والنواعير التي تذكارها ... بالنوى عن مهجتى لا تسلب
ولكم فى شنتبوس من منى ... قد قضيناها ولامن يعتب
وغناء كل ذى فقر له ... سامع غصبا ولامن يغصب
بلدة طابت ورب غافر ... ليتنى مازلت فيها أذنب
أين حسن النيل من نهر بها ... كل نغمات لديه تطرب
كم به من زورق قد حله ... قمر ساق وعود يضرب
لذة الناظر والسمع على ... شم زهر وكؤس تشرب
كم ركبناها فلم تجنح بنا ... ولكم من جامح أن يركب
طوعنا حيث اتجهنا لم نجد ... تعبا منها إذا لم نتعب
قد أثارت عثيرا يشبهه ... نثر سلك فوق بسط ينهب
كلما رشنا لها أجنحة ... من قلاع ظلت منها تعجب
كطيور لم تجد ريا لها ... فبدا للعين منها مشرب
بل على الخضراء لاأنفك من ... زفرة فى كل حين تلهب
حيث للبحر زئير حولها ... تبصر الأغصان منه ترهب
كم قطعنا الليل فيها مشرقا ... بحبيب ومدام يسكب
وكأن البحر ثوب أزرق ... فيه للبدر طراز مذهب
والى الحوز حنين دائما ... وعلى شنيل دمعى صبب

(١) حمص من بلاد الأندلس وليست هي التى بالشام . وذكرها ابن سهل أيضا

حيث سل النهر عضبا وانثنت ... فوقه القضب وغنى الربرب
وتشفت أعين العشاق من ... جور عين بالمواضى تحجب
ملعب للهو مذ فارقته ... ماثناني نحو لهو ملعب
والى مالقة يهفو هوى ... قلب صب بالنوى لايقلب
أين أبراج بها قد طالما ... خلت كأسى فى ذراها كوكب
حفت الاشجار عشقا حولنا ... تارة تنأى وطورا تقرب
جاءت الريح بها ثم انثنت ... أتراها حذرت من ترقب
وعلى مرسية أبكى دما ... منزل فيه نعيم معشب
مع شمس طلعت فى ناظرى ... ثم صارت فى فؤادى تغرب
هذه حال وأما حالتى ... فى ذرى مصر ففكر متعب
أسمعت أذنى محالا ليتها ... لم تصدق ويحها من يكذب
وكذا الشىء اذا غاب انتهوا ... فيه وصفا كى يميل الغيب
هاأنا فيها فريد مهمل ... وكلامى ولسانى معرب
وأرى الالحاظ تنبو عندما ... أكتب الطرس أفيه عقرب ؟!
وإذا أحسبت فى الديوان لم ... يدر كتابهم ماأحسب
وأنادى مغربيا ليتنى ... لم أكن للغرب يوما أنسب
نسب يشرك فيه خامل ... ونبيه أين منه المهرب
أتراني ليس لى جد له ... شهرة أو ليس يدرى لى أب ؟
سوف أثنى راجعا لاغرنى ... بعد ماجربت برق خلب

وفى هذه القصيدة الرائعة الوصف مايدل على حالة الاندلس العجيبة فى زمن ابن سهل حتي لم تعجب ابن سعيد الاقامة بمصر واستوحش منها مع أنه كان فيها مبجلا معظما غير أنهم كانوا يستغربون خطه الأندلسى المغربى ولفظه كما هو الحال بيننا الآن . ومع ماكانت عليه مصر حينئذ.

فهرس الديوان

صفحة

٢ كلمة الناشر
٣ ترجمة الناظم
٨ حرف الهمزة توجيه نحوى
حرف الباء — شكوى السهاد
٩ التفانى فى الحب : حنين العيون
١٠ انقطاع الأمل : بكاء وعويل
١١ المستحيل : طول الغياب
الطبيب الناقه من الحمى
١٢ تهنئة بمولود : موشح
١٤ موشح جميل : ١٦ وصف عاشق
١٧ حرف التاء — خط العذار
فى الوجنات
حرف الحاء — بعد الوداع
١٨ الغصن المياس . ١٩ تبصر
حرف الدال — داء ودواء
٢١ عبادة النار . سواد فى نور
استعطاف وتوسل
٢٢ شغف من غير فؤاد

صحيفة

٢٢ ألم الصد . ٢٣ زفرات محرقة
٢٤ الرجاء والأمل
وصف معشوق وعاشق
٢٥ الربيع . وصف شاعر
٢٦ تقلب . حرف الراء — رقة الغزل
٢٧ استنصار . ٢٨ اعتذار
الجناس السحرى
٢٩ جمال الربيع
٣٠ موسيقى الشعر اللذة فى الوداع
٣١ فرحة الزيارة . ليلة وصال
٣٢ دواء بعيد . حسناء
٣٣ اعتذار
٣٤ مدح الوزير ابن خالد
٣٦ توجيه نحوى . توجيه آخر
اعتذار للعذار
٣٧ تعدد المحاسن
٣٨ حرف السين — فعل الجمال
أمل ، ٣٩ تشبيه
٤٠ وقفة على خليج ، توشيح

صحيفة	
٤٣	معارضة التوشيح
٤٥	معارضة أخرى للتوشيح
٤٦	سند الجمال
٤٧	حرف الشين — اللحظ والخال
	حرف الضاد — مسألة نحوية
	اشتهار الحب
٤٨	حرف العين — مدح الرسول
٤٩	حنين الى الحج ، ٥٠ ترجي
٥١	شكوى للحبيب
٥٢	حرف الفاء — توبة
	شدة الوجد، ٥٣ حنين وسهر
٥٤	شفة الصادى ، تورية
	حرف القاف — الشمس والماء
٥٥	أصل الخال ، الكأس
٥٦	الحب وأثره
	حرف الكاف — المسك
	والخال والظباء
٥٧	حرف اللام — شدة الشوق
	البدر السارى ، ٥٨ عصر الشباب
٥٩	أنات وزفرات
٦٠	بين اليأس والأمل
٦٠	ذل ودلال

صحيفة	
٦١	طلوع العذار
	توجيه نحوى
	ربيع الجمال
	دمعة شاعر مرثية
٦٤	حرف الميم - ذكر وأمل
٦٥	نسيم الرياض
	توجيه نحوى
	عصامى
٦٦	استفتاء
	بينة وشاهد
	حرف النون - نحول الغرام
٦٨	محاورة عاشقين
٦٩	القائد الجميل
٧٠	زكاة الجمال
٧٢	حلاوة الحب
..	نصيحة
..	العذر القبيح
..	وصف الازورد
٧٣	حرف الهاء - فعل السحر
٧٣	دموع وأمانى
٧٤	تهنئة بشفاء من مرض
٧٥	استدراك

ع - ر

ع
۸۹۲ ر ۷۱۲۱

آخری درج شدہ تاریخ پر یہ کتاب مستعار
لی گئی تھی مقررہ مدت سے زیادہ رکھنے کی
صورت میں ایک آنہ یومیہ دیرانہ لیا جائے گا

کتب خانہ جامعہ عثمانیہ

۱۔ اراکین مجلس اعلیٰ، مجلس ارتقا، مجلس انتظامی [illegible] کتابیں لے سکتے ہیں۔
صدر شعبہ جات و نصاب پانچ کتابیں ایک ماہ کے لئے [illegible] لے سکتے ہیں۔
۲۔ اساتذہ جامعہ عثمانیہ و کلیہ جات ایک وقت میں چار کتابیں ایک ماہ کے لئے [illegible]
اور اراکین دارالترجمہ دس کتابیں [illegible] بی اے اور تحقیقاتی جماعتوں کے
طلبہ جماعت ایم اے، ایل ایل بی دو کتابیں [illegible] لے سکیں گے۔
۳۔ طلبہ جماعت ایم اے، ایم ایس سی [illegible] طلبہ کے حساب
کے طلبہ تین کتابیں [illegible]
طلبہ پانچ کتابیں دو ہفتے [illegible] غرض
۴۔ مدت مقررہ پر کتابیں واپس [illegible] لیا جائیگا۔
ایک آنہ یومیہ فی کتاب جرمانہ ادا کرنا ہوگا [illegible] داری
۵۔ بشرط موقع کتاب کا لانا لازم ہے۔
کتب خانہ میں کتاب [illegible] گم یا خراب ہو جائیں تو تشخیص پر [illegible]
۶۔ کتابیں گم یا خراب [illegible]
عائد ہوگی۔
۷۔ کتابوں پر کسی قسم کا نشان یا پنسل سے
نہ لگایا جائے۔
۸۔ قلمی نسخے اور حوالے کی کتابیں
جاری نہ کی جا سکیں گی۔ فقط